فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الثلاثاء 14 ذو الحجة 1446هـ 10 يونيو/ حزيران 2025 Tuesday 10 June 2025 | العدد 6057 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

الاحتلال يصعد هدم المنازل والمنشآت في الضفة.. ويصيب شابًّا بالرصاص في الرام

محافظات/ فلسطين:

صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنوه أمس جرائم هدم المنازل والمنشآت وهددت بهدم أخرى في أنحاء متفرقة من الضفة الغربية، في وقت أصابت شابا بالرصاص في بلدة الرام شمالي القدس المحتلة.

فقد واصلت قوات الاحتلال هدم المباني السكنية في مخيم طولكرم، لليوم الرابع على التوالي، تزامنا مع استمرار عدوانها على المدينة ومخيمها، لليوم الـ134 تواليا، ولليوم الـ121 على مخيم نور شمس،

2

"مجازر العيد".. 47 شهيدًا و388 مصابًا في غزة خلال 24 ساعة

غزة/ متابعة نبيل سنونو:

توالت مجازر الاحتلال الإسرائيلي خلال عيد الأضحى المبارك لتحصد مزيدا من الشهداء والجرحى معظمهم أطفال ونساء، وسط جريمة التجويع والتعطيش المستمرة. فقد أعلنت وزارة الصحة أمس، وصول 47 شهيدا و388 إصابة إلى مستشفياتها في غزة خلال 24 ساعة. وأفادت الوزارة في تصريح صحفي، تزامنا مع اليوم الرابع للعيد، أن من بين الضحايا شهيدًا انتشل

3

مواطنون ينزحون من جباليا بعد قصف قوات الاحتلال المكثف (فلسطين)

من الكبار والصغار

عيد "تحت الرماد" في غزة.. الحرب تسلب الطقوس والفرح معًا

غزة/ عبد الرحمن يونس-مريم الشوبكي-نور الدين صالح:

في وقت استقبل المسلمون حول العالم عيد الأضحى المبارك بفرح وابتهاج، حل على أهالي قطاع غزة للعام الثاني على التوالي تحت وطأة المجاعة، والدمار، والحصار الخانق، والقتل مع استمرار الحرب منذ أكثر من سنة ونصف السنة، حوّلت حياة السكان إلى مأساة حقيقية.

إنه العيد الرابع الذي يحلّ على أهالي

3

«اعتراف ميلر».. شهادة متأخرة تفضح نفاق واشنطن بشأن غزة

واشنطن-غزة/ محمد الأيوبي:

في اعتراف متأخر لا يخلو من المراوغة، أقرّ المتحدث السابق باسم وزارة الخارجية الأمريكية، ماثيو ميلر، بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكب جرائم حرب في قطاع غزة. وعلى الرغم من أن هذا التصريح جاء

7

إدانات فلسطينية ودولية: إرهاب منظم وانتهاكٌ للقانون الدولي

الاحتلال يقرصن سفينة الإغاثة "مادلين" ويختطف ناشطيها

الناصرة/ فلسطين:

قرصنت قوات الاحتلال الإسرائيلي سفينة الإغاثة مادلين فجر أمس، واقتادتها إلى ميناء أسدود، وعلى متنها الناشطون الـ12 الذين اختطفهم كوماندوز إسرائيلي ومنعهم من بلوغ قطاع غزة لكسر الحصار المشدد.

وبث جيش الاحتلال صورا للحظة اختطاف جميع النشطاء الأجانب الذين كانوا على متن السفينة

4

لحظة اقتحام قوات الاحتلال للسفينة (فلسطين)

قانوني يدعو لتشكيل فريق محامين دوليين لإدانة المعتدين على السفينة مادلين

غزة/علي البطة:

أكد خبير في القانون الدولي أن استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي سفينة التضامن "مادلين" قبل وصولها لغزة، لإيصال "رسالة حياة لا سلاح موت" يعد انتهاكا

5

متضامنًا صرخوا بوجه الصمت الدولي

سفينة "مادلين".. لم ترسُ بغزة لكنّ رسالتها وصلت للعالم

غزة/ يحيى اليعقوبي:

لم تصل سفينة مادلين لميناء غزة كما خطط الناشطون على متنها وهم يحملون مساعدات طبية وغذاء، لكن رسالتها الإنسانية وصلت إلى أرجاء العالم، وأظهرت بشاعة الاحتلال في القرصنة على السفينة في المياه الإقليمية الدولية واقتيادها بمن فيها إلى ميناء أسدود، لتكتب فصلًا جديدًا من فصول المواجهة بالبحر ببدء محاولات كسر الحصار.

وبعد محاصرة السفينة بالمياه الدولية من قبل زوارق حربية إسرائيلية تزامنا مع تحليق مسيرة إسرائيلية فوقها ألقت سائلا أبيض مجهولا على السفينة، سيطرت بحرية الاحتلال على السفينة واقتادتها نحو ميناء أسدود أمس، وبث الاحتلال صورا لحظة اختطاف جميع أفراد الناشطين

5

«ما يجري بغزة انتقام وحشي بعد النكسة التي لحقت بالاحتلال»

قيادي جزائري لـ«فلسطين»: الاعتداء على سفينة مادلين «قرصنة وإرهاب دولة»

4

تكشف هشاشة ادعاء السيطرة الميدانية الإسرائيلية

"حجارة داود".. جنود الاحتلال "أهداف متحركة" في "ميدان خداع" دائم

غزة/ يحيى اليعقوبي:

نجحت الكمائن الأخيرة لكتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، التي تنفذ ضمن سلسلة عمليات "حجارة داود" في إفقاد قوات جيش الاحتلال ميزة المبادرة وتحويل جنوده لأهداف متحركة داخل "ميدان خداع" دائم أقامته القسام، وفق مراقبين. ويكشف ذلك

2

«هآرتس»: بدلًا من إنقاذ 20 أسيرًا عاد نتنياهو للحرب وفقدت (إسرائيل) 20 جنديًّا

الناصرة/ فلسطين:

انتقد الكاتب الإسرائيلي أمير تيبون حكومة الاحتلال برئاسة بنيامين نتنياهو لفشلها الذريع في استعادة الأسرى الإسرائيليين المحتجزين في غزة، وقال إن على الرأي العام الإسرائيلي أن يتساءل: ما الغرض من الحرب

2

مسؤول حكومي لـ"فلسطين": المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية صمته

استهداف الصحفيين في "المعمداني".. جريمة إسرائيلية جديدة لطمس الحقيقة

7

الاحتلال يصعد هدم المنازل والمنشآت في الضفة.. ويصيب شابًّا بالرصاص في الرام

محافظات/ فلسطين:

صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنوه أمس جرائم هدم المنازل والمنشآت وهددت بهدم أخرى في أنحاء متفرقة من الضفة الغربية، في وقت أصابت شابا بالرصاص في بلدة الرام شمالي القدس المحتلة.

فقد واصلت قوات الاحتلال هدم المباني السكنية في مخيم طولكرم، لليوم الرابع على التوالي، تزامنا مع استمرار عدوانها على المدينة ومخيمها، لليوم الـ134 تواليا، ولليوم الـ121 على مخيم نور شمس، وسط تصعيد ميداني واسع.

وأفادت وكالة "وفا"، بأن جرافات الاحتلال واصلت أمس، جرائم هدم عشرات المباني السكنية في حارتي البلاونة والعكاشة في مخيم طولكرم، تنفيذا لمخطط الاحتلال هدم 106 مبان في كل من مخيمي طولكرم ونور شمس، منها 58 مبنى في مخيم طولكرم وحده، تضم أكثر من 250 وحدة سكنية وعشرات المنشآت التجارية.

في الوقت ذاته، واصلت قوات الاحتلال فرض حصار مشدد على مخيمي طولكرم ونور شمس ومحيطهما، حيث انتشرت في الأزقة والحارات والمداخل، ومنعت الأهالي من الوصول إلى منازلهم لتفقدها أو أخذ مقتنياتهم، مع إطلاق النار المباشر على كل من يحاول الاقتراب.

وكان مخيم نور شمس شهد خلال الأيام الماضية عمليات هدم متواصلة للمباني السكنية والتي أسفرت عن هدم اكثر من 20 مبنى، ضمن خطة الاحتلال هدم 48 مبنى في نور شمس، بذريعة فتح طرق وتغيير المعالم الجغرافية للمخيمين.

وفي سياق متصل، تشهد المدينة وضواحيها خاصة ضاحيتي اكتابا وذنابة، على مدار الساعة تحركات مكثفة لآليات الاحتلال وفرق المشاة، وهي تجوب الشوارع الرئيسية والأحياء وتحديدا في محيط ميدان جمال عبد الناصر ووسط السوق، وتعترض تحرك المواطنين والمركبات مع إطلاق أبواق آلياتها بطريقة استفزازية، والسير بعكس اتجاه السير.

في غضون ذلك، ما زالت قوات الاحتلال تستولي على عدد من المباني السكنية في شارع نابلس والحي الشمالي للمدينة وتحديدا المقابلة لمخيم طولكرم، بعد إخلاء سكانها قسرًا، وتحويلها إلى ثكنات عسكرية، بعضها تحت سيطرة الاحتلال منذ أكثر من ثلاثة أشهر، مترافقا مع نشر آلياتها وجرافاتها الثقيلة في محيطها.

كما يشهد شارع نابلس الرابط بين مخيمي طولكرم ونور شمس أضرارا كبيرة بسبب السواتر الترابية التي وضعتها قوات الاحتلال قبل عدة أشهر، ما يعيق حركة المركبات وزاد من معاناة المواطنين.

وأسفر هذا العدوان المتواصل حتى الآن عن استشهاد 13 مواطنًا، بينهم طفل وامرأتان، إحداهما كانت في الشهر الثامن من الحمل، إضافة إلى عشرات الإصابات والاعتقالات، وتدمير واسع طال البنية التحتية، والمنازل، والمحلات التجارية، والمركبات.

ووفقًا لآخر المعطيات، أدى التصعيد إلى تهجير أكثر من 5 آلاف عائلة من المخيمين، أي ما يزيد على 25 ألف مواطن، وتدمير ما لا يقل عن 400 منزل تدميرا كليا، و2573 منزلاً تضررت جزئيًا، في ظل استمرار إغلاق مداخل المخيمين بالسواتر وتحويلهما إلى مناطق شبه خالية من الحياة.

هدم وإخطارات

وفي بيت لحم، هدم مستوطنون، أمس، غرفة زراعية في قرية المنيا جنوب شرق بيت لحم.

وأفادت مصادر أمنية لوكالة "وفا"، بأن مستوطنين هدموا غرفة زراعية في منطقة برية المنيا تعود للمواطن إبراهيم كوازبة.

يشار إلى ان قوات الاحتلال ومستوطنوه صعدوا خلال الأشهر الماضية من اعتداءاتهم على برية المنيا، وهذه الاعتداءات تمثلت بهدم خيام وغرف زراعية، والاعتداء على رعاة الاغنام والاستيلاء على عدد من رؤوس الأغنام.

وفي قلقيلية، سلمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، ثلاثة إخطارات بهدم ووقف بناء في بلدة كفر قدوم شرق قلقيلية.

وأفاد شهود عيان لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة، وسلمت المواطن عبد الرحمن علي إخطارًا بهدم منزله الواقع في المنطقة الشرقية من البلدة، كما سلمت المواطن داود عقل إخطارًا بوقف العمل في غرفة زراعية يملكها، في حين سلمت إخطارا آخر يقضي بإزالة بركس زراعي للمواطن عبد الرحمن علي، في المنطقة الشرقية من البلدة.

وفي نابلس، هدد مستوطنون، بهدم أكثر من 20 منزلاً في قرية اللبن الشرقية، تقع على الشارع الرئيسي الرابط بين مدينتي نابلس ورام الله.

ونشر مستوطنون في ساعة متأخرة من مساء الأحد، دعوات عبر منصات التواصل الاجتماعي، تدعو جيش الاحتلال لهدم المنازل والبنية التحتية على الشارع الرئيسي لقرية اللبن الشرقية، لافتين إلى أنهم سيتظاهرون كل مساء في الـ7:30 بشكل يومي على المدخل الرئيسي القرية، وسط إقامة طقوس تلمودية وإغلاق القرية حتى يتم الهدم.

كما تضمنت دعوات المستوطنين، تحريضاً على القرية وأهلها، وبشكل خاص مدارسها الواقعة على الشارع الرئيسي.

يشار إلى أن المستوطنين أغلقوا مدخل القرية 7 مرات خلال الـ12 يوماً الفائتة.

إصابة واعتقالات

في السياق، أصيب، أمس، شاب برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في بلدة الرام شمال القدس.

وأفادت جمعية الهلال الأحمر في بيان مقتضب، بأن طواقمها تعاملت مع إصابة شاب (28 عاما) برصاص حي في الفخد من بلدة الرام، جرى نقله إلى المستشفى.

على صعيد آخر، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، طفلين من بلدة طمون جنوب طوباس بعد استدعائهما للتحقيق.

وأفاد مدير نادي الأسير في طوباس كمال بني عودة، بأن الاحتلال اعتقل الطفلين بشار باسم رشيد بني عودة، وسليمان مراد سليمان بني عودة وكلاهما بعمر (١٧ عاما)، بعد استدعائهما للتحقيق.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مواطنا وامرأة خلال اقتحامها مخيم العروب شمال الخليل.

وأفادت مصادر أمنية لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال اقتحمت المخيم واعتقلت فدوى سميح أبو جودة، ومحمد بدران جوابرة، بعد مداهمة منزليهما.

وفي بيت لحم، اعتقلت قوات الاحتلال، ثلاثة مواطنين في مناطق مختلفة من محافظة بيت لحم.

وأفادت مصادر أمنية لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال اعتقلت عمران على حجاجحة (٣٥عاما) من بلدة تقوع جنوب شرق بيت لحم، وعلي احمد عدوي (٢٤عاما) من مخيم الدهيشة جنوبا، ورامز يوسف ملحم (٢٨ عاما) من منطقة هندازة شرقا، بعد دهم منازل ذويهم وتفتيشها.

في السياق، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، شابا من بلدة القبيبة، شمال غرب القدس.

وأفادت مصادر محلية، بأن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة واعتقلت مثنى ناجي عمرو، بعد أن داهمت منزله، وفتشته.

"هآرتس": بدلًا من إنقاذ 20 أسيرًا عاد نتنياهو للحرب وفقدت (إسرائيل) 20 جنديًّا

الناصرة/ فلسطين:

انتقد الكاتب الإسرائيلي أمير تيبون حكومة الاحتلال برئاسة بنيامين نتنياهو لفشلها الذريع في استعادة الأسرى الإسرائيليين المحتجزين في غزة، وقال إن على الرأي العام الإسرائيلي أن يتساءل: ما الغرض من الحرب على قطاع غزة حاليا؟ ومن أجل ماذا يموت جنود الاحتلال؟

وكتب تيبون في مقاله بصحيفة هآرتس أنه منذ أن خرقت (إسرائيل) وقف إطلاق النار في مارس/آذار الماضي قُتل 20 من جنودها، وهو ما ادعت أنه "يعادل عدد أسراها الأحياء" الذين كان من الممكن إنقاذهم. وأضاف أن (إسرائيل) كانت في مفترق طرق قبل 3 أشهر -وتحديدا منذ أوائل مارس/آذار الماضي- وكان أمامها خياران: الأول أن تنتقل من المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار مع حركة حماس في يناير/كانون الثاني إلى المرحلة الثانية، والتي كان من المفترض أن تشمل إطلاق سراح جميع الأسرى المتبقين وإنهاء الحرب التي اندلعت في أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وكان الخيار الثاني يتمثل في خرق وقف إطلاق النار واستئناف الحرب كما ورد في المقال الذي قال كاتبه لو أن حكومة نتنياهو تبنت الخيار الأول لكان الأسرى الإسرائيليون الأحياء الـ20 قد عادوا إلى ديارهم، وكان من الممكن إطلاق سراحهم قبل عيد الفصح اليهودي الذي مضى عليه شهران تقريبا.

لكن الحكومة لجأت إلى الخيار الآخر، وهو استئناف الحرب، وكان دافعها في الأغلب سياسيا، لكن تيبون يقول إن قرارا يعيد الأسرى ويضع حدا للحرب في غزة حسب مقتضيات المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار كان من شأنه أن يكتب نهاية للائتلاف الحاكم في (إسرائيل) باستقالة المتطرفين مثل وزير المالية بتسلئيل سموتريتش ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير.

ولهذا السبب، تجددت الحرب في غزة قبل 3 أشهر، ومنذ ذلك الحين لم يُفرج من الأسرى الإسرائيليين الأحياء سوى عن عيدان ألكسندر الذي يحمل الجنسية الأميركية أيضا، حيث جاء إطلاق سراحه باتفاق منفصل بعد مفاوضات بين إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب وحركة حماس ودون أي تدخل من جانب حكومة نتنياهو التي تصر على وقف إطلاق نار جزئي ومؤقت يسمح لها باستئناف الحرب.

وقال تيبون إن إدارة ترامب انحازت إلى نتنياهو، في حين نفد صبر بقية العالم وهو يرى تلك الصور المرعبة تخرج من قطاع غزة وارتفاع أعداد الشهداء الفلسطينيين من المدنيين جراء القصف الإسرائيلي.

وتابع تيبون أنه إذا كان الهدف المعلن هو إعادة الأسرى فإنه يؤكد أن الحرب تحقق عكس ذلك تماما.

تكشف هشاشة ادعاء السيطرة الميدانية الإسرائيلية

"حجارة داود".. جنود الاحتلال "أهداف متحركة" في "ميدان خداع" دائم

غزة/ يحيى اليعقوبي:

نجحت الكمائن الأخيرة لكتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، التي تنفذ ضمن سلسلة عمليات "حجارة داود" في إفقاد قوات جيش الاحتلال ميزة المبادرة وتحويل جنوده لأهداف متحركة داخل "ميدان خداع" دائم أقامته القسام، وفق مراقبين. ويكشف ذلك هشاشة مفهوم السيطرة الميدانية التي يحاول الاحتلال الترويج لها دائمًا بشأن قدرته على السيطرة والتمركز بأماكن كثيرة.

وفجر مقاومو القسام السبت نفقا في قوة إسرائيلية راجلة من ستة جنود وأوقعوهم، بحسب بيان للقسام، بين قتلى وجرحى في منطقة "مرتجى" جنوب شرق خان يونس.

وفي إحدى أكبر خسائر جيش الاحتلال، وقعت قوة من نخبة جنود الاحتلال مكونة من 12 جنديا وضابطا، الجمعة، بكمين للقسام بعد انهيار مبنى مفخخ في خان يونس، وتحدثت وسائل إعلام عبرية عن مقتل خمسة من جنوده وإصابة اثنين بجروح خطيرة وحروق شديدة في جميع أنحاء أجسامهم.

ويظهر ما نقلته صحيفة "يديعوت أحرنوت" عن والدة الجندي الإسرائيلي "توم روتشتين" الذي قتل في الكمين حجم تأثير الانفجار، فقالت: إن "الجيش تعرف على ابنها بواسطة الحمض النووي، مؤكدة، أن جثة ابنها تلاشت وكذلك القوة التي كانت معه، وأنه تبخر من العالم ولم تحظ حتى بالحصول على جثته".

كمائن مركبة

كما أعلنت القسام الخميس الماضي، أن مقاوميها نفذوا كمينا مركبا في منطقة الخط الشرقي في محيط موقع المبحوح شرق مخيم جباليا شمال قطاع غزة، وذلك يوم الأحد الموافق 2 يونيو/ حزيران الجاري، حيث قام المقاومون بتدمير ناقلة جند من نوع "نمر" بقذيفة "الياسين" 105، وعبوة الشواظ، وإيقاع طاقمها بين قتيل وجريح.

وأضافت القسام في البيان: "بعد تدخل قوة النجدة وانسحابها فجر المقاومون عبوة شديدة الانفجار في جيب همر وأوقعوا من بداخله بين قتيل وجريح ومن ثم الاشتباك مع من تبقى من أفراد قوة النجدة بالأسلحة الخفيفة، وفور هبوط طائرة مروحية من نوع "يسعور" للإخلاء تم استهدافها بالأسلحة الرشاشة وأجبروها على الانسحاب".

وقال الناطق باسم القسام "أبو عبيدة" تعليقا على الكمائن: لا يزال مجاهدونا ورثة الأنبياء يقذفون بحجارة داود على عربات جدعون، فتدمغ جبروت الاحتلال فإذا هو زاهق، ليسطروا ببطولاتهم انتصار الفئة المؤمنة المستضعفة على الفئة الظالمة المتغطرسة"، مؤكدا، أن ما تكبده الاحتلال من خسائر بخان يونس وجباليا هو امتداد للسلة العمليات النوعية، ونموذج لما ستجابه به قوات الاحتلال في كل مكان تتواجد فيه.

وقبل "حجارة داود" فتحت كتائب القسام "أبواب الجحيم" على قوات جيش الاحتلال وآلياته في محافظة رفح جنوب قطاع غزة وفي بلدة بيت حانون شمال القطاع.

ونشرت القسام في 7 مايو/ أيار الماضي مقطعًا مرئيًا أعلنت فيه عن سلسلة عمليات "أبو اب الجحيم" برفح يوثق كمينًا نفذه مقاوموها في 3 مايو/ آيار، بالقرب من مستشفى أبو يوسف النجار بحي الجنينة شرقي المحافظة، فجرت خلاله عين نفق واستهدفت دبابة ميركافاة 4، جاءت لإجلاء القتلى ضمن قوات النجدة بقذيفة ياسين "105"، وكذلك جرافة عسكرية من نوع D9 بنفس النوع من القذيفة.

لم يمر يوم على الكمين السابق، حتى بدأت وسائل الإعلام العبرية تتحدث عن حدث أمني صعب جنوب القطاع وقع في 8 مايو/ أيار الماضي، وشوهد الطيران المروحي وهو يجلي المصابين والقتلى من جنود الاحتلال في كمين جديد للقسام بحي الجنينة شرق رفح، استهدفت خلاله قوة هندسية إسرائيلية قوامها 12 جنديًا كانت تتجهز للقيام بعملية نسف داخل أحد المنازل بقذيفتين مضادتين للأفراد والدروع مما أدى لانفجار كبير.

عمليات نوعية

بدوره، أكد الخبير بالشأن العسكري د. رامي أبو زبيدة، أن كمائن المقاومة الأخيرة تؤشر أنها في مرحلة العمليات النوعية من حيث التخطيط الدقيق والتوظيف الهندسي للأرض، وما حدث بخان يونس وجباليا لم يكن مجرد تفجير عبوات، بل اصطياد منهجي لقوات راجلة في بيئة معقدة، وبها مزيج من التمويه الذكي والتفخيخ المدروس والاستدراج المحكم لقوات الاحتلال المبني على دراسة مبنية للواقع وقائمة على معلومات استخبارية دقيقة.

ورأى أبو زبيدة في حديثه لصحيفة "فلسطين" أن هذا الزخم بالعمليات يضرب ثقة الاحتلال في نجاعة الانتشار والجاهزية ويزرع الشك في قدرات الاحتلال الاستخبارية، وأنه قادر على التموضع والسيطرة، والقدرة على القضاء على المقاومة، لافتا، إلى أن التأثير كان واضحا بالخسائر البشرية لجيش الاحتلال بسقوط عدد كبير من القتلى في قوات الكوماندوز ولواء جفعاتي واللواء "98".

وقال: إن "امتداد العمليات هزت الثقة بين القيادة الميدانية لجيش الاحتلال والمستوى السياسي، في وقت يبرز فيه الحديث عن ضعف الاستعدادات بالقوات البرية، فضلا عن وجود أعطال في الدبابات والأسلحة والمعدات كما تحدث ضباط كبار لوسائل إعلام عبرية".

عن دلالة الندية في إطلاق القسام اسم "حجارة داود" على معركة المواجهة لعملية الاحتلال العسكرية التي سماها الاحتلال "عربات جدعون"، رأى، أن استخدام التسمية ليس اختيارا لفظيا بل حرب مفاهيم عميقة، وأضاف: "في الوعي الديني الإسلامي داود هو الفتى الضعيف الذي هزم جالوت العملاق بالحجارة والمقلاع، وهي رسالة من المقاومة أن ضعف العتاد يقابله تفوق بالإرادة والتصميم والتكتيك".

وتابع: "تسمية "عربات جدعون" هو استدعاء إسرائيلي لسردية دينية تعكس القوة والتفوق، لكن حين تتحطم العربات في كمائن الحجارة، تكون الرسالة واضحة أنه لا قداسة لآلة القتل، وأن الميدان لم يعد حكرا على من يمتلك التكنولوجيا المتفوقة، بل أصبح ساحة يتفوق فيها من يمتلك العقيدة والابتكار والأرض".

ويعتقد أن الكمائن النوعية تعد مؤشرًا على تحول في ميزان التكتيك القتالي داخل الميدان، ودليل على احتفاظ الكتائب بقدرات هندسية ولوجستية وعملياتية رغم كل القصف والعدوان، وقائمة على متابعة دقيقة لتحرك قوات الاحتلال، وتوظيف التحرك بالتوقيت والمكان المناسب الذي يخدم المقاومة، فكمائن خان يونس وجباليا لا تتم دون معرفة نمط تحرك قوات جيش الاحتلال.

ولفت إلى أن هذا الأمر دليل على وجود بنية تنظيمية لإدارة عمليات التفخيخ والتفجير والاستطلاع والانسحاب والإسناد الناري، مؤكدا، أن كمائن المقاومة تكشف هشاشة مفهوم السيطرة الميدانية التي يحاول الاحتلال الترويج لها بشكل دائم حول قدرته على السيطرة والتمركز بأماكن كثيرة.

"مجازر العيد".. 47 شهيدًا و388 مصابًا في غزة خلال 24 ساعة

غزة/ متابعة نبيل سنونو:

توالت مجازر الاحتلال الإسرائيلي خلال عيد الأضحى المبارك لتحصد مزيدا من الشهداء والجرحى معظمهم أطفال ونساء، وسط جريمة التجويع والتعطيش المستمرة.

فقد أعلنت وزارة الصحة أمس، وصول 47 شهيدا و388 إصابة إلى مستشفياتها في غزة خلال 24 ساعة.

وأفادت الوزارة في تصريح صحفي، تزامنا مع اليوم الرابع للعيد، أن من بين الضحايا شهيدًا انتشل من تحت الأنقاض.

وارتفعت بذلك أعداد ضحايا العدوان إلى 54,927 شهيدا و126,615 إصابة منذ بدء الاحتلال حرب الإبادة الجماعية في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

في حين ارتفعت حصيلة الضحايا منذ انقلاب الاحتلال على اتفاق وقف إطلاق النار في 18 مارس/آذار 2025، إلى 4,649 شهيد، 14,574 إصابة.

وذكرت الوزارة، أنه لا زال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الاسعاف والدفاع المدني الوصول اليهم.

وأهابت وزارة الصحة بذوي شهداء ومفقودي الحرب على غزة استكمال بياناتهم بالتسجيل عبر الرابط المخصص، لاستيفاء جميع البيانات عبر سجلات وزارة الصحة.

وأمس، سجل عشرات الشهداء والجرحى من الغزيين المجوعين، بنيران الاحتلال، ليرتفع إجمالي شهداء لقمة العيش ممن وصلوا المستشفيات من المراكز الإسرائيلية-الأمريكية المشبوهة لتوزيع المساعدات إلى 130 شهيدا وأكثر من 1,287 إصابة خلال أيام.

وأفادت مصادر محلية باستشهاد مواطنين برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في رفح جنوبي قطاع غزة جراء إطلاق قوات الاحتلال النار على المجوّعين قرب مراكز توزيع المساعدات المشبوهة.

وأكد مستشفى العودة وصول 28 مصابا بعد استهداف إسرائيلي طال منطقة قرب مركز توزيع مساعدات في محيط ما يسمى "حاجز نتساريم" وسط قطاع غزة كان الاحتلال استهدفه الأحد أيضا، مما أدى إلى استشهاد وإصابة مواطنين.

وبينما تفرض قوات الاحتلال الإسرائيلي، حصارا خانقا على غزة وتمنع المساعدات الإنسانية من الوصول إلى الأهالي، تتخذ مما تسمى "مؤسسة غزة الإنسانية" وسيلة لتحقيق أهداف عسكرية وأمنية، وفق منظمات دولية، كما أنها تحولت إلى مسرح دموي لإزهاق أرواح المجوعين.

والسبت أفاد جهاز الدفاع المدني في غزة بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكب مجزرة في حي الصبرة بمدينة غزة، راح ضحيتها 15 شهيدا، إضافة إلى عشرات المصابين والعالقين تحت الأنقاض.

من الكبار والصغار

عيد "تحت الرماد" في غزة.. الحرب تسلب الطقوس والفرح معًا

غزة/ عبد الرحمن يونس-مريم الشوبكي-نور الدين صالح:

في وقت استقبل المسلمون حول العالم عيد الأضحى المبارك بفرح وابتهاج، حل على أهالي قطاع غزة للعام الثاني على التوالي تحت وطأة المجاعة، والدمار، والحصار الخانق، والقتل مع استمرار الحرب منذ أكثر من سنة ونصف السنة، حوّلت حياة السكان إلى مأساة حقيقية. إنه العيد الرابع الذي يحلّ على أهالي القطاع وقد نزعت حرب الإبادة من تفاصيله كل ملامح الفرح، بل بات يوم العيد مصدر قلق جديد، وضغوط نفسية واجتماعية لا تقل قسوة عن القصف والجوع. فماذا يعني أن يأتيك ضيوف العيد، وأنت لا تملك ما تقدمه لهم سوى الماء؟

فرحان حق، نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، يقول في أحدث تصريح له إن الوضع الإنساني في غزة بلغ حدًا كارثيًا، حيث بات 100% من سكان القطاع – أي نحو مليوني شخص – على حافة المجاعة وأضاف أن (إسرائيل) لم تسمح خلال الأسبوع الماضي إلا بدخول عدد محدود جدًا من الشاحنات، بينما تم رفض مئات الطلبات لإدخال المساعدات الإنسانية، مما أدى إلى تفاقم معاناة السكان. وأكد "حق" أن القصف المتكرر، وتدمير المستشفيات، واستهداف العاملين في المجال الإنساني، ساهم في تفاقم الكارثة. وقال: "نحن لا نقلق فقط من خطر المجاعة، بل من التهجير المستمر، والنزوح المتكرر منذ أكتوبر 2023، وهذه الكارثة تتصاعد بلا توقف".

لكن المأساة تأخذ طابعًا أكثر وجعًا في المناسبات، خاصة عندما يتقاطع الجوع مع الحرج الاجتماعي والضغط النفسي. وفي ظل تقاليد العيد، حيث اعتاد الفلسطينيون على استقبال الضيوف والاحتفاء بالعيد بطقوس خاصة، وجد الكثيرون أنفسهم عاجزين حتى عن تقديم قطعة حلوى أو فنجان قهوة لمن يطرق أبوابهم.

يقول المواطن محمد ابو كلوب (47 عامًا) من حي الشجاعية ونازح قسرا في غرب غزة، لصحيفة "فلسطين": "طفتُ كل أسواق غزة قبل العيد بيومين بحثًا عن شيء أقدمه للضيوف، ولم أجد شيئًا... الأسواق فارغة، والبضائع إما مفقودة أو باهظة الثمن. حتى القهوة التي وجدتها، اكتشفت أنها مصنوعة من الحمص والبقوليات، وطعمها سيء جدًا... شعرت بالإهانة حين شربتها. لا ألوم أحدًا، المسؤول الوحيد عن هذا الحصار وهذه المجاعة هو الاحتلال الإسرائيلي".

أما المواطن محمود سليم (38 عامًا) فيصف لحظة استقبال الضيوف هذا العيد بأنها واحدة من أصعب لحظات حياته: "في الأعياد السابقة، كانت طاولة الضيافة مليئة بالحلوى، المكسرات، التمر، وأشكال متعددة من القهوة والعصائر. اليوم... لا يوجد شيء. فقط بعض الحاجيات البسيطة التي تُباع على بسطات الشوارع، تحتوي على القليل من السكر لإسكات جوع الأطفال، لكنها لا تليق حتى بالضيافة. شعرت بالخجل، لكن ماذا بيدي؟ لا يوجد بديل".

قميص امرأة كانت تتشارك قرطاس بوظة مع طفلتها. وبعينين لامعتين ولهفة بريئة، تهمس: "بدي زيها، بس ما معي مصاري...". تنظر المرأة إليها، ثم تمنحها ما تبقى من البوظة. تركض الصغيرة وتلتهمها بجوع وفرح غريبين. تقول إحدى الأمهات التي كانت تسير في الشارع وشاهدت مشهد الطفلة "صاروا الأطفال يتمنوا شيبس أو قطعة شوكولاتة كأنهم بيطلبوا جواهر، الحرب ما خلت شي.".

أرقام في وجه المأساة

وفقًا لتقارير اليونيسف وهيئات الإغاثة الإنسانية، فإن أكثر من 1.1 مليون طفل في غزة يعانون من انعدام الأمن الغذائي، ونحو 17 ألف طفل باتوا يتامى منذ بدء حرب الابادة الإسرائيلية في أكتوبر 2023.

ومع دخول عيد الأضحى، لم يدخل القطاع سوى كميات شحيحة من المساعدات، بسبب استمرار منع الاحتلال لدخول الغذاء والمياه والوقود. يُباع كيس شيبس صغير – يُصنع محليًا تحت الحصار – بسعر يتجاوز ما تستطيع معظم العائلات دفعه. أما الحلويات، فقد أصبحت حلمًا بعيد المنال. لا ألعاب، لا ثياب جديدة، لا بهجة. حتى خروف العيد، الذي كان رمزًا للمناسبة، اختفى هذا العام من شوارع غزة، بعدما قضت الحرب على مزارع كاملة، ولم تدخل الأضاحي من المعابر المغلقة. تقول الطفلة ملاك العطار (6 أعوام): "العيد زمان كان فيه خروف، نلعب ونضحك، بس هالسنة مافي شي، كل يوم نخاف".

في غزة، صارت البوظة أمنية، وصار العيد ذكرى مؤجلة إلى حين، وحين يسأل الأطفال عن العيد، لا يتحدثون عن ملابس جديدة أو أراجيح، بل عن "قرطاس بوظة"، "كيس شيبس"، أو ضحكة بلا خوف.

أرواح منهكة

وفي صباح عيدٍ لا يشبه سواه، استيقظت غزة على أصواتٍ الطائرات لا على تكبيرات العيد، وعلى رائحة الدخان لا على نكهة القهوة والبهجة.

الشوارع خالية إلا من الركام، والبيوت التي ما زالت تقف، تسكنها أرواح مثقلة بالجوع والخوف والفقد.

في شارع الوحدة، جلست أم محمود عودة نازحة قسرا من بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة أمام خيمة صغيرة نصبتها بعد أن سُوِّي بيتها بالأرض قبل أشهر.

تهمس بصوت يكاد لا يُسمع: "كنا في مثل هذا اليوم نذبح الأضحية، ونوزع اللحم على الجيران، ونرتّب ثياب الأطفال الجديدة. اليوم، لا لحم، لا ملابس، لا بيت، ولا حتى جيران... كلهم شتّتهم الحرب، أو أخذتهم." حتى صوت الخراف، والمواشي غاب هذا العيد أيضا، فلا رائحة زفرة دماء الأضاحي التي كان يذبحها أصحابها أمام عتبات البيوت عادة بعد صلاة فجر أول يوم في العيد، ويسيل دمها ليملأ الشوارع، وحرم الأطفال للعام الثاني من أن يلتفوا حول الأضحية مشدوهين من المنظر، وفرحين في ذات الوقت بأجواء العيد.

الأطفال، الذين كانوا في مثل هذا اليوم يرتدون الجديد وينتظرون "العيدية"، يجلسون حفاةً بملابس ممزقة، يحدّقون في وجوه آبائهم بصمت لا يفهمونه.

لا صوت للفرح، لا رائحة للشواء، لا زيارات عائلية ولا ضحكات، فقط انتظار طويل لأي خبر عن وقف العدوان، عن شحنة مساعدات، عن لحظة نجاة.

في بعض مناطق الجنوب، ذبح الأهالي دجاجة أو ديكًا رغم ندرة هذه الطيور أيضا بدلًا من الأضحية، في محاولة يائسة لتذكير أطفالهم بمعنى العيد، لكن حتى هذا بدا ترفًا في ظل مجاعة تزداد شدةً كل يوم.

"اشترينا الدجاجة بثمن خيالي، فقط لنرسم بسمة، لكن الطفل بعد أن أكل بكى، قال لي: أين لحم الأضاحي؟" تقول أم محمد زعرب من خانيونس.

في مستشفى الشفاء، لم تتوقف صفارات سيارات الإسعاف. أجساد ملفوفة بكفن أبيض تدخل واحدة تلو الأخرى. هنا العيد يُستقبل بالدعاء للناجين، لا بالتهاني. حتى الأطباء، المنهكون من طول الكارثة، يكتفون برفع أعينهم للسماء، يطلبون رحمة لم تأتِ بعد.

المساجد التي بقيت واقفة وسط أنقاض البيوت خوت من المصلين الذين يأتون لصلاة العيد، ويتبادلون التهاني، ويمنحون الأطفال الفرحة في كيس حلوى، لم يفعلون ذلك للعام الثاني على التوالي.

الحديث عن الأضاحي صار ضربًا من الترف، وعن ملابس العيد حكاية من زمنٍ غابر. وحدها غزة تحيي عيد الأضحى دونَ أضاحٍ، دون أمان، دون طمأنينة. عيد لا يُشبه شيئًا سوى الحصار والموت والجوع.

وفي نهاية اليوم، جلست عائلات بأكملها تتقاسم قطعة خبز يابسة أو علبة فاصولياء منتهية الصلاحية. لكنهم ما زالوا يبتسمون للكاميرا، يرددون بضع كلمات شكر على السلامة، ويصرون على تمني "عيدكم مبارك"، رغم أن كل شيء حولهم ينفي أن للعيد طعمًا أو وجودًا.

عيد ثقيل

كان عيد الأضحى في غزة، بطعم الدموع وصبر بات على شفا الانهيار، تغيب عنه البهجة وتحل مكانها المعاناة، وجد فيها الأطفال أنفسهم يركضون خلف طوابير الحصول على مياه الشرب وأخرى تكيّات الطعام، كما تغيب أيضاً تكبيرات العيد وروائح الكعك.

جاء هذا العيد ثقيلاً على قلوب الغزيين، فالقلق والخوف يخيمان على آلاف العائلات الفلسطينية خصوصاً الذين يعيشون داخل خيام أنهكتها أشعة الشمس الحارقة، فأصبحت لا تقي حر الصيف ولا برد الشتاء، وآخرين لا يزالون يعيشون ويلات النزوح والتشرد من منطقة إلى أخرى.

يجلس المواطن مهدي مرزوق (64 عاماً) داخل خيمة نصب أوتادها قرب منزله المدمر الواقع في حي الشيخ رضوان غربي مدينة غزة، وقد ارتسمت على وجهه ملامح الحزن والألم، فيقول "العيد هذه السنة لا يختلف عن أي يوم آخر. لا أضاحي، ولا ملابس جديدة، ولا حتى قدرة على شراء الحلويات. بالكاد نؤمن الخبز والماء".

ويحكي مرزوق بصوت مُثقل بالهموم لصحيفة "فلسطين" وهو أب لأسرة مكونة من خمسة أفراد: "جاء هذا العيد في ظل اشتداد الحصار الذي نعانيه وتفشي حالة المجاعة، حيث لا نستطيع توفير أدنى مقومات الحياة. الأسواق فارغة من السلع الغذائية والقليل المتوفر منها أسعارها مرتفعة بشكل جنوني".

ويتساءل "لماذا لا نعيش أجواء العيد كما كل العالم العربي والإسلامي؟ حرب الإبادة حرمتنا كل هذه المظاهر وخصوصاً أنني أصبحت بلا مأوى، فمنزلي الذي اعتدت على قضاء أجواء من السعادة مع عائلتي أصبح أكوام من الحجارة".

فيما يقول الشاب اياد الدنف (38 عاماً) الذي يعمل في مسلخ يمتلكه والده لذبح الأضاحي: "في كل عيد كنا ننطلق لذبح الأضاحي بعد أداء صلاة العيد وسط تجمع عشرات المواطنين وأجواء من الفرح والسرور، لكن هذه المظاهر غابت في هذا العيد بفعل حرب الإبادة المستمرة".

ويوضح الدنف لصحيفة "فلسطين"، أن مسلخ الأضاحي تعرض للقصف وأصابته أضراراً كبيرة، جعلته لا يصلح للذبح وهذا الأمر يبعث حالة من الحزن في قلبنا وقلوب كل سكان القطاع خاصة ممن اعتادوا على التجمهر في المسلخ.

وما يزيد الحزن لدى الدنف وفق قوله، هو تعرض منزل عائلته الواقع في حي الكرامة للقصف مما ألحق به أضراراً بليغة، إضافة إلى اضطرارهم للنزوح منه قسراً إلى منزل أقاربه في حي الشيخ رضوان غربي مدينة غزة، في ظل استمرار العملية الإسرائيلية العدوانية في مناطق شمال القطاع.

ويواصل حديثه "تشديد الحصار ومنع ادخال المساعدات الغذائية أثّر سلباً على حياتي وكل العائلات الغزية، حيث بالكاد أستطيع توفير لقمة حياة كريمة لعائلتي".

فيما تقول الطفلة غزل الكحلوت (11 عاماً) "العيد كان يعني ألعاب وحدائق وفسحات، الآن لا شيء، فقط أصبحنا نعيش في حالة من الخوف والقلق".

وتضيف الكحلوت لصحيفة "فلسطين": "الاحتلال دمر الحدائق والمراجيح والألعاب وحرمنا من تزيين بيتنا بعد ما دمّره بالكامل، وحالياً احنا بنعيش في حالة جوع بسبب اغلاق المعابر وما في مساعدات لغزة.. يارب تخلص الحرب ونرجع نفرح في العيد زي باقي أطفال العالم".

وبدعم أمريكي ترتكب دولة الاحتلال منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 جرائم إبادة جماعية في غزة خلّفت أكثر من 170 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود. وتشمل حرب الإبادة استخدام سلاح التجويع والتعطيش.

ومع كل شهادة مؤلمة، وكل قصة تخرج من بيوت غزة، يرتفع سؤال واحد: إلى متى سيظل العالم صامتًا؟

ألا يستحق سكان غزة، وهم يحتفلون بعيد الأضحى بلا طعام، بلا ماء، بلا مأوى، أن يشعروا مرة أخرى بطعم الحياة؟!

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

إدانات فلسطينية ودولية: إرهاب منظم وانتهاكٌ للقانون الدولي

الاحتلال يقرصن سفينة الإغاثة "مادلين" ويختطف ناشطيها

الناصرة/ فلسطين:

قرصنت قوات الاحتلال الإسرائيلي سفينة الإغاثة مادلين فجر أمس، واقتادتها إلى ميناء أسدود، وعلى متنها الناشطون الـ12 الذين اختطفهم كوماندوز إسرائيلي ومنعهم من بلوغ قطاع غزة لكسر الحصار المشدد.

وبث جيش الاحتلال صورا للحظة اختطاف جميع النشطاء الأجانب الذين كانوا على متن السفينة مادلين.

وذكرت صحيفة "يسرائيل هيوم" أن إدارة سجون الاحتلال تستعد لاحتجاز نشطاء سفينة "مادلين" وجهزت لهم زنازين منفصلة بسجن غفعون في الرملة.

وأضافت أن وزير ما يسمى "الأمن القومي" في حكومة الاحتلال إيتمار بن غفير أوعز بمنع إدخال أجهزة الاتصال والراديو والتلفزيون إلى السجون وحظر أي رموز فلسطينية.

وطالب المركز الحقوقي الإسرائيلي (عدالة) سلطات الاحتلال بالكشف الفوري عن أماكن وجود الناشطين الذين كانوا على متن السفينة "مادلين" واحتُجزوا قسرا.

وكانت إذاعة جيش الاحتلال نقلت عن مصدر قوله إن الناشطين على متن السفينة سيخضعون للتحقيق في قاعدة عسكرية بميناء أسدود، كما سيعرض عليهم "فيلم" مزعوم عن أحداث 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

استنكار واسع

ووصفت حركة المقاومة الإسلامية حماس اعتراض الاحتلال سفينة "مادلين" التضامنية مع غزة في عُرض البحر بأنّه إرهاب دولة منظم، وانتهاكٌ للقانون الدولي واعتداء على متطوعين مدنيين تحركوا بدافع إنساني.

وحيّت الحركة المتضامنين على متن السفينة الذين أكدوا أن غزة ليست وحدها، وأن ضمير الإنسانية ما زال حيا، وطالبت الحركة بإطلاق سراح المتضامنين فورا محمّلة الاحتلال المسؤولية عن سلامتهم.

ودعت الأمم المتحدة والمنظمات الدولية إلى إدانة هذه الجريمة والتحرّك لكسر الحصار، وثمّنت كلّ المبادرات الدولية لكسر الحصار مؤكدة أنّ احتجاز السفينة مادلين لن يوقف التضامن العالمي مع غزة.

من جهتها قالت حركة الجهاد الإسلامي إن إقدام قوات الاحتلال على اقتحام السفينة مادلين انتهاك صارخ للقانون الدولي.

وأضافت الحركة أن اقتحام السفينة اختطاف دولي ويضيف جريمة القرصنة البحرية إلى جريمة الإبادة، وأكدت تضامنها الكامل مع النشطاء المختطفين الذين قالت إنهم استجابوا لإنسانيتهم وضمائرهم وتحملوا المخاطرة.

واستنكرت إيران اعتراض (إسرائيل) سفينة المساعدات "مادلين"، ووصفت ذلك بأنه عمل "قرصنة".

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي في مؤتمر صحفي بطهران إن "الهجوم على هذه السفينة يعد شكلا من أشكال القرصنة بموجب القانون الدولي، لأنه حدث في المياه الدولية".

بدورها، اعتبرت تركيا أن تدخّل قوات الاحتلال ضد السفينة "مادلين" انتهاك واضح للقانون الدولي.

وقالت وزارة الخارجية التركية إن (إسرائيل) "تظهر مرة أخرى أنها تتصرف كدولة إرهابية".

كذلك اعتبرت منظمة العفو الدولية السيطرة الإسرائيلية على سفينة "مادلين" انتهاكا للقانون الدولي.

وقالت إن السفينة كانت تسعى لجلب مساعدات إنسانية لكسر الحصار غير القانوني على قطاع غزة المحتل.

وأضافت أن على (إسرائيل) كقوة احتلال التزام قانوني بضمان حصول المدنيين في غزة على الغذاء والدواء.

من جهتها، وصفت اللجنة الدولية لكسر الحصار عن غزة (إسرائيل) بأنها "دولة مجرمي حرب" على خلفية اعتراضها سفينة "مادلين" الإغاثية، ودعت أيضا إلى بدء تجهيز مزيد من السفن الإغاثية في العالم وإرسالها إلى الفلسطينيين المجوّعين بالقطاع المحاصر.

بدورها، عبرت مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة فرانشيسكا ألبانيزي عن دعمها عملية تحالف أسطول الحرية، وحثت الأحد على إرسال قوارب أخرى لتحدي الحصار على غزة.

وأبحرت السفينة "مادلين" من إيطاليا وعلى متنها 12 ناشطا من فرنسا وألمانيا والبرازيل وتركيا والسويد وإسبانيا وهولندا، في الأول من يونيو/حزيران الجاري، لكسر الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة الذي يعاني وضعا إنسانيا كارثيا.

"مادلين" تصل إلى "قلوب الغزيين".. رحلة بحرية تكسر الصمت وتفضح الحصار

غزة/ صفاء عاشور:

منذ انطلاق سفينة "مادلين" من ميناء كاتانيا الإيطالي في طريقها إلى قطاع غزة، توالت تفاعلات رواد مواقع التواصل الاجتماعي تحت وسم #مادلين، في موجة تضامن واسعة مع ركّاب السفينة الذين يسعون إلى كسر الحصار المفروض على القطاع منذ سنوات.

الناشطون تبادلوا التحديثات بشأن موقع السفينة ومسارها، إلى جانب صور ومقاطع فيديو لمن على متنها، إلى أن قرصنت قوات كوماندوز تابعة لبحرية الاحتلال الإسرائيلي السفينة واقتادتها لميناء أسدود واختطفت كل من عليها.

غريتا ثونبرغ (ناشطة بيئية سويدية) وضمن 12 متضامن الموجودين على السفينة قالت على حسابها في موقعX:" تم اعتقالنا لأننا حاولنا كسر حصار غير إنساني يُفرض على أكثر من مليون طفل في غزة".

أما ريما حسن (النائبة الفرنسية من أصول فلسطينية، على متن السفينة): نشرت عبر حسابها على منصة "إكس" صورًا من داخل السفينة، مؤكدة أن "وجودنا على متن مادلين هو رسالة سياسية وإنسانية للعالم".

وصرحت بعد اختطافها أن ما حدث تأكيد على أن الاحتلال يخشى صوت الإنسانية أكثر من أي سلاح.

الرئيس التونسي الأسبق منصف المرزوقي كتب على منصةX:" عملية القرصنة الليلة ضد سفينة #مادلين حدثت بنفس السيناريو الذي عشته قبل عشر سنوات، سألتني زوجتي هذا الصباح وهي في صورة الإحباط الغاضب مما حدث: ما الفائدة من هذه المحاولات المتكررة التي تنتهي دائما بنفس النتيجة؟ قلت أن نقول لهم إصرار الأحرار على التضامن والمحبة والتضحية مع المظلومين سيكون أطول وأقوى من إصراركم على الكره والحصار والتنكيل والتجويع، طال الزمن أو قصر ستدخل بواخر الحرية #غزة العزة وقد كسرت ليس فقط الحصار وإنما منطق العجرفة والقوة واللاإنسانية، ولا بد لليل أن ينجلي.

مراسل قناة الجزيرة في مدينة غزة أنس الشريف علق على قرصنة الاحتلال الإسرائيلي السفينة ومنع وصولها إلى قطاع غزة على حسابه في موقع X:" سواء وصلت سفينة #مادلين إلى شواطئ غزة أم لم تصل، فإنها وصلت بالفعل إلى قلوب أهل غزة منذ اللحظة الأولى التي أبحرت فيها.

"12 متضامنًا في رحلة جريئة لكسر الحصار، أعادوا الأملَ إلى قلوب المحاصرين الذين يُقتلون يوميًا بالقصف والجوع والحصار الظالم، هذه السفينة لم تحمل مجرد مساعدات أو أشخاص، بل حملت معها صوتًا مدويًا دفع كبرى وسائل الإعلام العالمية للحديث مجددًا عن المأساة التي يعيشها أهل غزة، بعد أن ساد صمتٌ عالمي مؤلم تجاه معاناتهم".

"هؤلاء الأبطال خطّوا بضميرهم ورحلتهم ما عجزت عنه الحكومات، وذكّروا العالم أن غزة ليست وحدها... وأن الضمير الحي ما زال قادرًا على الإبحار #Madleen".

من جانبه، غرد الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني المقيم في بريطانيا محمد حمامي تغريدة قال فيها:" رغم إدراكهم ان احتمال وصولهم تكاد تكون منعدمة، رغم معرفتهم بإجرام الاحتلال واحتمال تعرضهم للخطر والقتل، رغم كل الظروف والتحديات والمعيقات، قرروا فعل شيء، أي شيء، لكسر الحصار، ولفت الأنظار، هؤلاء الأبطال أقاموا الحجة على كل متخاذل، أقاموا الحجة علينا جميعًا.

وفي تغريدة ثانية كتب:" وصل الشجعان وان لم يصلوا، وصلت رسالتهم وانسانيتهم وشجاعتهم، وصل تحديهم وإصرارهم، ووصلتنا نحن حجتهم علينا، علينا جميعاً، كل التحية والتقدير للأحرار الشجعان، ولا نامت أعين الجبناء.

وأثار قرصنة بحرية الاحتلال الإسرائيلي لسفينة "مادلين"، واختطاف طاقمها الدولي الذي كان يحاول كسر الحصار البحري المفروض على قطاع غزة، موجة واسعة من التنديد والإدانة على المستويين الدولي والحقوقي، حيث اعتُبر هذا التصرف انتهاكًا للقانون الدولي الإنساني وحرية الملاحة في المياه الدولية.

وأظهر التفاعل مع سفينة "مادلين" عبر هاشتاغ #مادلين أن التضامن الشعبي مع غزة لا يزال حيًا رغم الصمت الرسمي، الدعم الرقمي رافقه تحرك إنساني فعلي على الأرض من شخصيات دولية بارزة، ما منح المبادرة زخمًا سياسيًا ومعنويًا كبيرًا، وجعلها محل اهتمام عالمي متزايد.

"ما يجري بغزة انتقام وحشي بعد النكسة التي لحقت بالاحتلال"

قيادي جزائري لـ"فلسطين": الاعتداء على سفينة مادلين "قرصنة وإرهاب دولة"

وصف رئيس قسم فلسطين في حركة البناء الوطني في الجزائر حمود كبور، اعتداء الاحتلال على سفينة "مادلين" القادمة لقطاع غزة واختطاف النشطاء على متنها، بأنه "قرصنة وإرهاب دولة بكل المقاييس"، مبينا في الوقت ذاته أن الحصار المفروض على غزة يرمي لكسر إرادة الشعب الفلسطيني. وعدّ كبور في حديث خاص لصحيفة "فلسطين" أمس، عدم سماح الاحتلال بدخول السفينة للقطاع "انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، وتحدّيًا واضحًا لأحكام محكمة العدل الدولية التي دعت إلى السماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى غزة دون عوائق.

الجزائر-غزة/ نور الدين صالح:

واعتبر أن مصادرة المساعدات واقتياد النشطاء إلى ميناء أسدود يشكل دليلاً إضافياً على نهج الاحتلال في كتم أي صوت متضامن مع الشعب الفلسطيني.

وأوضح كبور أن الاحتلال يسعى من خلال هذه الممارسات إلى الاستفراد بغزة وعزلها، وتيئيس الناس من جدوى إيصال المساعدات أو كسر الحصار، كما يحاول ترهيب النشطاء والمتضامنين مع القضية الفلسطينية.

وبيّن أن الاحتلال يريد أن يظهر كقوة مطلقة تتحكم بمصير غزة بالكامل، في إطار محاولة فرض معادلة استسلام على الأرض.

وعبر كبور عن استيائه من الصمت الدولي، خاصة العربي والإسلامي، تجاه الاعتداء على قافلة "مادلين" وما تشهده غزة من حرب إبادة متواصلة.

وشدد على أن هذا الصمت مرفوض أخلاقياً ودينياً وإنسانياً، وأن أغلب المواقف الرسمية لم ترق إلى مستوى الحدث، بل اقتصرت على بيانات شجب شكلية، في حين أن بعض الدول العربية تواصل جهوداً محدودة مشروطة بمصالح وحسابات ضيقة.

وكان جيش الاحتلال قرصن سفينة اسطول الحرية "مادلين" على بعد كيلومترات من شواطئ قطاع غزة، واختطف طاقمها المكون من 12 ناشطاً مدافعاً عن حقوق الانسان. وقال تحالف أسطول الحرية إن قوة للاحتلال صعدت على متن السفينة بعد قطع الاتصالات عنها، واختطفت المتطوعين الموجودين على متنها.

وتطرق القيادي الجزائري للحديث عن المسيرة الدولية البرية التي تنطلق نحو قطاع غزة، بمشاركة آلاف المتضامنين من 32 دولة، مشيراً إلى مغادرة قافلة "الصمود الجزائرية" التي تضم حوالي 180 ناشطاً.

ووفق إفادته، انطلقت القافلة من الجزائر مروراً بتونس ثم ليبيا فمصر، للالتحاق بالقافلة الدولية نحو معبر رفح البري جنوبي قطاع غزة.

وبيّن أن هذه المسيرة تهدف إلى كسر الحصار والمطالبة بوقف العدوان، وتعكس انخراطاً شعبياً عالمياً متزايداً في الدفاع عن الشعب الفلسطيني.

وأكد كبور أهمية الدور العربي، وخاصة المصري، في إنجاح هذه المسيرة. وقال إن المطلوب هو تسهيل عبور القوافل وتأمينها وحمايتها، مع حسن الاستقبال والدعم اللوجستي. واعتبر أن مصر أمام فرصة تاريخية لإثبات سيادتها على معبر رفح وتمكين القوافل من إيصال الدعم لغزة.

تجويع وعدوان شامل

إلى ذلك، أكد كبور أن ما يتعرض له قطاع غزة من تجويع وعدوان شامل هو امتداد لسياسات الاحتلال الذي فرض الحصار منذ 2006.

وشدد على أن الحصار الجائر المفروض على غزة هو حصار بري، بحري، وجوي، استخدمه الاحتلال كأداة لكسر إرادة الشعب الفلسطيني ودفعه للضغط على المقاومة لقبول شروط الاستسلام، وهو ما فشل الاحتلال في تحقيقه رغم تصعيده الوحشي.

وقال كبور إن ما يقوم به الاحتلال في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ هو انتقام وحشي بعد النكسة التي تعرض لها جيش الاحتلال على يد المقاومة.

وأضاف أن عملية "طوفان الأقصى" حطمت هيبة دولة الاحتلال وأثبتت إمكانية هزيمته، لذلك فإن الاحتلال يشن اليوم حرباً ضارية لاسترداد هيبته المفقودة ومحاولة إسكات نموذج المقاومة.

ورأى أن ما يشجع الاحتلال على التمادي في جرائمه هو غطاء سياسي وعسكري توفره جهات دولية وعربية.

وأوضح أن استمرار بعض الدول العربية في التطبيع وتوسيع العلاقات الاقتصادية والعسكرية مع الاحتلال، بل ومشاركة طيارين عرب في تدريبات مع سلاح الجو التابع للاحتلال، يشكل دعماً ضمنياً لجرائم الحرب.

كما أشار إلى استخدام الولايات المتحدة المتكرر لحق النقض (الفيتو) لإفشال أي قرار أممي يدين الاحتلال، كان آخرها عرقلة مشروع قرار صاغته الجزائر لوقف العدوان على غزة.

وطالب كبور، بوقف التخاذل الدولي والعربي والتحرك الجاد لوقف الجرائم الإسرائيلية، وفرض عقوبات رادعة على (إسرائيل)، داعياً إلى ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين دولياً وقطع العلاقات الدبلوماسية معها وطرد سفرائها.

كما ناشد فتح معبر رفح بشكل دائم لإدخال المساعدات وخروج الجرحى للعلاج.

وختم حديثه بالقول "إن ما يحدث في غزة اليوم اختبار حقيقي لضمير العالم، وعلى الأمة أن تنتصر للحق الفلسطيني بالقول والعمل، لا بالشعارات".

متضامنًا صرخوا بوجه الصمت الدولي

سفينة "مادلين".. لم ترسُ بغزة لكنَّ رسالتها وصلت للعالم

غزة/ يحيى اليعقوبي:

لم تصل سفينة مادلين لميناء غزة كما خطط الناشطون على متنها وهم يحملون مساعدات طبية وغذاء، لكن رسالتها الإنسانية وصلت إلى أرجاء العالم، وأظهرت بشاعة الاحتلال في القرصنة على السفينة في المياه الإقليمية الدولية واقتيادها بمن فيها إلى ميناء أسدود، لتكتب فصلًا جديدًا من فصول المواجهة بالبحر ببدء محاولات كسر الحصار.

وبعد محاصرة السفينة بالمياه الدولية من قبل زوارق حربية إسرائيلية تزامنا مع تحليق مسيرة إسرائيلية فوقها ألقت سائلا أبيض مجهولا على السفينة، سيطرت بحرية الاحتلال على السفينة واقتادتها نحو ميناء أسدود أمس، وبث الاحتلال صورا لحظة اختطاف جميع أفراد الناشطين الأجانب. ووفق صحيفة "يسرائيل هيوم" العبرية جهز الاحتلال زنازين منفصلة لمعتقلي "مادلين" في سجن "غفعون" بمدينة الرملة.

ومطلع يونيو/ حزيران الجاري، أبحرت السفينة من ميناء كاتانيا الإيطالي تجاه قطاع غزة في رحلة ترمي لكسر الحصار، وحملت على متنها 12 ناشطا من جنسيات متعددة إضافة إلى مساعدات إنسانية تشمل الغذاء والدواء والمعدات الطبية.

12 ضميرًا حيًا

وخلال فترة انطلاق السفينة سلط الناشطون -الذين توقعوا أن لا يسمح لهم الاحتلال بالوصول لغزة - الضوء على انتهاكات الاحتلال للقوانين الدولية بفرض الحصار ومنع إدخال المساعدات، وعلى جرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها في القطاع، والذي كان الهدف الأساسي لانطلاق المتضامنين الذين حركهم الدافع الإنساني في نصرة أهالي غزة وهم يتعرضون لإبادة متزامنة مع حالة تجويع شديدة.

فمنذ لحظات انطلاق السفينة الأولى، حرص المتضامنون على إيصال صوتهم، بعدما تركوا أوطانهم وجاؤوا لغزة على متن قارب صغير ليكسروا الصمت الدولي، فخلال ثمانية أيام من الرحلة لم يتوقفوا عن دعوة العالم للتحرك ومواجهة المجازر والإبادة، وبث صور مباشرة لهم.

جعلت ريما حسن (فلسطينية تحمل الجنسية الفرنسية) وهي تمثل صوت فلسطين في البرلمان الأوروبي ورفاقها، البحر ساحة مواجهة جديدة للاحتلال، فكانت هي ورفاقها 12 ضميرًا إنسانيا رفضوا الصمت على مجازر الإبادة، وأبوا إلا تسجيل موقف يخلد في ذاكرة الأجيال الفلسطينية ويمثل صرخة في وجه العالم.

المتضامنون: غريتا ثونبرغ (السويد)، ريما حسن (فرنسية – فلسطينية) ، ياسمين آجار (ألمانيا)، ثياغو أفيلا (برازيلي)، بابيتست أندري، ريفا فيارد، بأسكال موريراس، يانيس محمدي، عمر فياض (فرنسا)، سوايب أوردو (تركيا)، سيرخيو توربيو (إسبانيا)، ماركو فان رينيس (هولندا)، اختلفت جنسياتهم وجمعهم هدف إنساني واحد لم يساموا عليه.

وقال شعيب أوردو: "كل يوم أرى صور أطفال ممزقة، لا أستطيع أن أعيش بصمت". بدورها، قالت الناشطة آجار: "على دول العالم ان تخجل ولا بد من وقف تسليح (إسرائيل)، ويجب على العالم أن يتحرك لنصرة أهالي غزة. على (نتنياهو) أن يوقف حربه في غزة بدلا من محاولة قمعنا. حصار غزة استمر طيلة الفترة الماضية لأن العالم يتفرج، ونقول للعالم: لا تقلقوا علينا بل اقلقوا على اهالي غزة".

رسالة وصلت

من جهته، أكد عضو اللجنة الدولية لكسر الحصار عن غزة زياد العالول، بأن رسالة أسطول الحرية وسفينة مادلين وصلت للعالم، التي سلطت الضوء على الحصار الإسرائيلي لغزة والإبادة الجماعية وما يجري من انتهاكات بحق الشعب الفلسطيني.

وقال العالول لصحيفة "فلسطين": إن "رسالة السفينة وصلت إلى العالم والاتحاد الأوروبي وأظهرت كيف ينتهك الاحتلال المواثيق والقوانين الدولية، فالسفينة السابقة تعرضت للاعتداء مقابل السواحل المالطية بالمياه الدولية وهذا انتهاك لقوانين الملاحة".

وأضاف بأن "ما جرى فجر أمس انتهاك للقوانين الدولية حيث جرى الاعتداء على السفينة في المياه الدولية"، مؤكدًا، أن السفينة لا تشكل أي تهديد للاحتلال، كونها سلمية يوجد على ظهرها ناشطون يحملون مساعدات بسيطة.

ولفت إلى أن تأثير السفينة كبير على المستوى السياسي والشعبي كبير جدًا، وحظيت على المستوى الشعبي الجماهيري بمساندة كبيرة.

وتابع: "ربما هي المرة الأولى لدى قوافل أسطول الحرية أن تحظى سفننا بتصريحات من قادة سياسيين أوروبيين، إذ نتحدث عن عشرة من المقررين لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة عبّروا عن دعهم وإسنادهم للقضية والسفينة مادلين"، مشيرا، إلى إصدار مواقف فرنسية وإيرلندية تندد بما حصل للسفينة بالأمس.

وأكد العالول، أن سفينة "مادلين" لن تكون الأخيرة، وما حصل معها يبدأ فصل جديد من فصول كسر الحصار، بعد تحرك قافلة الصمود التي تنطلق من تونس وتضم آلاف المناصرين للقضية من دول المغرب العربي ودول عربية وإسلامية محملة بالمساعدات ستسير بمسار بري من حدود تونس وليبية وأراض مصرية.

وأشار إلى أن قافلةَ الصمود تضم ناشطين من وأوروبا وأمريكا وتضم سياسيين وأكاديميين وناشطين إعلاميين، يحاول الحراك إيصال صوت الفلسطينيين المقهورين المحاصرين بغزة، مشددًا، أنه من المهم أن تتجاوز ردود الفعل المناصرة لفلسطين من حراك بالشارع خطوات عملية تهدف لكسر الحصار.

وحول التفاعل الشعبي مع السفينة قبيل انطلاقها من سواحل إيطاليا، قال: إنه "ربما من المرات القليلة أن يكون انطلاق السفينة برضا السلطات الإيطالية التي سمحت بانطلاق السفينة دون أي اشكالات قانونية، فعلى العكس كان هناك ترحيب ومناصرة شعبية من المواطنين بجزرة سيقليا لأنهم يعرفون أن هدف السفينة إنساني بحث وهم يحاولون إرسال رسالة للشعب الفلسطيني.

ووفق العالول، لم تتوقف محاولات كسر الحصار الإسرائيلي من البر والبحر، وأن هذا الحصار الذي فرض عام 2007 واستمر ثمانية عشر عاما كان أحد أهم مسببات عملية "طوفان الأقصى"، بالتالي سيستمر التحرك المناصر، الذي سيحاول كسر الحصار ويتحدى الأمر الواقع الذي يفرضه الاحتلال بمنع المساعدات وإبادة 2.3 مليون فلسطيني.

قانوني يدعو لتشكيل فريق محامين دوليين لإدانة المعتدين على السفينة مادلين

غزة/علي البطة:

أكد خبير في القانون الدولي أن استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي سفينة التضامن "مادلين" قبل وصولها لغزة، لإيصال "رسالة حياة لا سلاح موت" يعد انتهاكا صارخا للقانون الدولي، داعيا لتشكيل فريق من المحامين الدوليين لإدانة المعتدين على السفينة.

والليلة قبل الماضية سيطر جيش الاحتلال على السفينة الإغاثية واحتجز جميع الناشطين على متنها بعد تهديدات بمنع وصولها إلى قطاع غزة، ومطالبتها بالعودة.

واعتبر فؤاد بكر المستشار القانوني في المحكمة الجنائية الدولية، الاعتداء على السفينة الإنسانية انتهاكا صارخا للقانون الدولي، وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة التي تحمي المدنيين في أوقات الحروب.

تكشف عارهم

وشدد في مقابلة مع صحيفة "فلسطين"، على أن سفينة التضامن لا تهدد أمن أحد، إنما تكشف عار من يمنع عنها الوصول إلى وجهتها، وتفضح من يحاصر مليوني وربع مليون إنسان منذ أكثر من 17 عاما في غزة، ومن يحاول خنق أي صوت حر يقول: "كفى".

وقال بكر إن استهداف المتضامنين ليس فقط عدوانا على حرية الحركة والعمل الإنساني، بل جريمة سياسية هدفها بث الرعب في قلوب الشعوب الحرة، وردع أي محاولة لكسر جدار العزلة عن غزة المذبوحة.

وأكد أن الحماية الدولية مغيبة عمدا، إما بصمت الدول الكبرى المتواطئة، أو بعجز المنظمات الأممية التي تكبلها الحسابات السياسية. لافتا إلى أن الحماية الدولية ليست منة بل واجب، وحماية المتضامنين اليوم هي دفاع عن ما تبقى من ضمير عالمي.

وبشأن وجود قانون يحمي مثل تلك القوافل التضامنية، بين بكر، أن حماية دولية بموجب اتفاقية جنيف للعام 1949 تخضع لحماية المدنيين أثناء الحرب، وتمنع عرقلة وصول المساعدات إلى السكان المدنيين. مشيرا إلى أن استهداف السفينة يعد جريمة حرب بموجب المادة 8 من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، والمادة 33 من العقاب الجماعي باتفاقية جنيف الرابعة.

وأعرب عن أسفه لعدم مرافقة حملات قانونية دولية لدعم هذه السفينة، وتقود لحماية المتضامنين من استهداف الاحتلال الإسرائيلي، داعيا للعمل على خلق لجنة قانونية تتابع الأمر أثناء الإبحار، ولاحقا بعد تعرضها لأي اعتداء.

وشدد على ضرورة تحرك المجتمع الدولي، وشعوب العالم الحر، تحركا بالأفعال، وليس بالكلمات فحسب، محذرا من أن الصمت الدولي يغري الاحتلال الإسرائيلي بتكرار الاعتداءات على قوافل التضامن الدولية التي حاولت الوصول على مدار سنوات الحصار المطبق إلى قطاع غزة.

وغادرت السفينة "مادلين" إيطاليا في الأول من الشهر الجاري، وهي تقل 12 متضامنا دوليا من بينهم، السويدية غريتا تونبرغ، ناشطة مكافحة تغيّر المناخ، والممثل الأيرلندي ليام كانينغهام، والنائبة الفرنسية في البرلمان الأوروبي ريما حسن، وهي تحمل مساعدات إنسانية رمزية.

بدورها أكدت منظمة العفو الدولية أن "أسطول الحرية" الذي كان في طريقه إلى قطاع غزة، وتحديدًا سفينة "مادلين"، يمثل مبادرة تضامنية مهمة لتسليط الضوء على الحصار غير القانوني والخانق الذي تفرضه (إسرائيل) على القطاع، في ظل "الإبادة الجماعية الجارية".

وقالت المنظمة، في بيان نشرته عبر حسابها الرسمي على منصة "إكس"، إن "أسطول الحرية إلى غزة يجب أن يُسمح له بأداء مهمته السلمية بأمان، بعيدًا عن أي ترهيب أو هجوم"، وأضافت: "لا يوجد أي مبرر لمنع وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة في ظل مستويات كارثية من الجوع والمعاناة، وفي واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية التي صنعها الإنسان في العالم".

وسبق أن تعرضت سفينة "الضمير العالمي" لهجوم بطائرتين مسيرتين قرب المياه الإقليمية لمالطا في أوائل مايو الماضي، أثناء محاولتها كسر الحصار، ما أدى أضرار في محركها،

وبدعم أمريكي ترتكب دولة الاحتلال الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر 2023 جرائم إبادة جماعية في غزة، خلفت أكثر من 170 ألف شهيد وجريح ومفقود، إلى جانب النزوح القسري المتكرر لمعظم سكان القطاع.

"الصمود" تنطلق من تونس إلى غزة.. حشد شعبي ورسالة غضب بوجه الحصار

تونس/ الجزيرة نت:

وسط هدير المحركات ودوي منبهات السيارات والحافلات انطلقت أمس من شارع محمد الخامس وسط العاصمة تونس قافلة الصمود البرية، في تحرك تاريخي لكسر الحصار المفروض على غزة.

تضم هذه القافلة الإنسانية البرية الأولى من نوعها عشرات الحافلات والسيارات وعلى متنها أكثر من ألف مشارك متحمس يرفعون أعلام تونس وفلسطين، ويرددون هتافات تندد بالعدوان الإسرائيلي وتفضح صمت المجتمع الدولي.

وستتحرك القافلة -التي تنظمها تنسيقية العمل المشترك من أجل فلسطين- باتجاه عدد من المحافظات التونسية لجمع بقية المشاركين بدءا بمحافظة سوسة ثم صفاقس فقابس وصولا إلى محافظة مدنين وتحديدا المعبر البري الحدودي مع ليبيا راس الجدير.

وبحسب المشرفين على القافلة التي تضم ناشطين مستقلين بدعم من اتحاد الشغل والهلال الأحمر وعمادة الأطباء، ستستغرق الرحلة 14 يوما.

وتنتقل القافلة مرورا بليبيا عبر طرابلس ومصراتة وسرت وبنغازي وطبرق، قبل دخول معبر السلوم المصري يوم 12 من الشهر نفسه، وصولا إلى القاهرة، ثم معبر رفح يوم 15 من الشهر ذاته.

تلاحم شعبي

وقبل انطلاق رحلة القافلة اكتظ شارع محمد الخامس بالعاصمة بالمشاركين من مختلف الأطياف وسط أجواء حماسية وتلاحم شبابي مع حضور لافت لكبار السن ممن تجاوزوا سن السبعين.

ووسط هذا المشهد العام، يبرز رجل سبعيني اشتعل رأسه شيبا، يتقدم ببطء وسط المشاركين كأن روحه الشابة لا تعترف بسنّ الزمن. يقول لطفي بن عيسى وهو أستاذ جامعي متقاعد -للجزيرة نت- إنه يشارك في هذه الرحلة البعيدة لنصرة أهالي غزة.

ويضيف "أشارك مع هؤلاء الشباب الذين تحملوا عبء تنظيم هذه القافلة بكل كفاءة. إن ما يحدث في غزة اختبار صارخ لإنسانيتنا، ووقفة بين من يحافظ على إنسانيته ومن انحدر إلى الحيوانية".

وقبل موعد الانطلاق تعالت أصوات المشاركين بهتافات معادية لكيان الاحتلال ومنددة بتواطؤ أنظمة غربية معه في جرائم القتل والتجويع على غرار "الفرانسيس والأميركان شركاء في العدوان".

وبقدوم أعداد غفيرة من المشاركين محملين بحقائب سفر ممتلئة بالمؤونة، وصعود بعضهم إلى الحافلات واستعداد آخرين لقيادة سياراتهم للمغادرة، بدا المكان شبيها بخلية نحل متقدة بالعزم والنشاط.

بخطى متسارعة تشق الشابة آمنة جمعاوي، الناشطة في الهلال الأحمر، طريقها نحو إحدى الحافلات للمشاركة في القافلة. تحمل وراء ظهرها أغراض السفر، بينما ينبض قلبها بعزيمة لا تلين وإيمان بأن الطريق إلى غزة يستحق كل التضحية والتضامن.

بصوت يشي بعمق تأثرها بما يحدث في غزة تقول للجزيرة نت "لا أجد كلمات تصف شعوري تجاه ما يحدث في غزة. هذه الرحلة هي دعم نفسي وإنساني لأشقائنا في غزة. نريد للعالم أن يستيقظ وأن يتحرك بجدية لوقف المجازر وكسر الحصار".

وفي الوقت الذي تنطلق فيه قافلة الصمود البرية لكسر الحصار المفروض على غزة تعرضت السفينة "مادلين" التي كان على متنها 12 ناشطا دوليا متجهين لكسر الحصار عن غزة لعملية اختطاف فجر الاثنين من كوماندوز بحرية الاحتلال.

ويأتي تحرك سفينة مادلين وقافلة الصمود لكسر الحصار على غزة في نطاق تحرك مدني دولي يضم أكثر من 30 بلدا، بالشراكة مع تحالف أسطول الحرية والمسيرة العالمية إلى غزة وتنسيقية العمل المشترك من أجل فلسطين.

ألف مشارك

وعن عدد المشاركين في قافلة الصمود البرية لكسر الحصار على غزة، يقول وائل نوار أحد الناطقين الرسميين باسم القافلة -للجزيرة نت- إن العدد فاق ألف مشارك استكملوا جميعا الوثائق المطلوبة للسفر.

وأوضح نوار أن العدد كان في البداية 7 آلاف مشارك، لكنه انخفض بسبب عدم حصول آلاف الشباب الذين تقل أعمارهم عن 35 سنة على ترخيص من أوليائهم.

وأكد أن هذه الرحلة البرية للمرابطة بضعة أيام أمام معبر رفح من أجل المطالبة بوقف الحرب وكسر الحصار، ثم إدخال المساعدات الغذائية والطبية المكدسة، ليست سوى بداية لرحلات أخرى متتالية في المستقبل ضمن مشروع كبير.

ويقول نوار إن "قافلة الصمود ليست نهاية المطاف، بل بداية لحراك طويل الأمد من أجل ربط غزة بالعالم الخارجي عبر جسر بشري دائم، ستكون تونس إحدى دعاماته الأساسية".

ويؤكد أن الإعداد لهذه القافلة استغرق وقتا طويلا، وأوضح أنها ليست قافلة مساعدات تقليدية بل هي قافلة إنسانية رمزية بمشاركين من تونس والجزائر وليبيا تحمل رسالة تضامن مع الشعب الفلسطيني، وتسعى لكسر الحصار الذي يخنق غزة.

في الجانب الدبلوماسي، أفاد المشرفون على القافلة بأنهم تواصلوا مع سفارة مصر بتونس، لكن لم يصدر أي قرار رسمي بعد بخصوص السماح للقافلة بدخول الأراضي المصرية.

وتأتي القافلة في سياق إنساني مأساوي فرضه الحصار الخانق على قطاع غزة، وفي سياق حرب الإبادة الإسرائيلية بحق أهالي القطاع، منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الثلاثاء 14 ذو الحجة 1446هـ 10 يونيو/ حزيران
Tuesday 10 June 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

من خوارزمية إلى جريمة.. لافندر وتحويل غزة إلى "معمل إبادة ذكي"

د. أميرة فؤاد النحال

بينما يُخيَّل للعالم أنّ القتل في غزة يتم عبر الدبابات والطائرات، هناك غرفة عمليات خفية تدير إبادة من نوع مختلف، إبادة لا تُطلق فيها رصاصة واحدة قبل أن تمر على شاشة حاسوب بارد، هنا.. في زاوية معتمة من غرف الحرب الصهيونية، يتحول الإنسان إلى هدف رقمي، وتصبح خوارزمية "لافندر" هي القاضي والجلاد.

ما يجري ليس مجرد استهداف عشوائي، بل هندسة قتل مؤتمتة، حيث يتحول الفلسطيني إلى رقم مشبوه، والهامش المسموح به للقتل الجانبي يصبح خسارة محسوبة في جدول بيانات، فلم تعد المجازر تُرتكب فقط بصواريخ ودبابات، بل بخوارزميات تُبرمج الموت وتمنحه شرعية حسابية، لتصنع من غزة "معمل إبادة ذكي" تحت سمع العالم وبصره.

في قلب غرف العمليات الباردة، يجلس جنديٌّ صهيونيٌّ شابٌ أمام شاشة تلمع بأسماء وصور وأرقام، إنه الجندي العصري الذي لم يعد بحاجة إلى رؤية دم الضحية ليتأكد من موته؛ يكفيه أن يشير إليه النظام بعبارة: "هدف مؤكد"، هنا.. يتحوّل "لافندر" من مجرد خوارزمية إلى ذكاء القتل؛ حيث يختفي الفارق بين الإنسان والهدف الرقمي، ويُختزل الفلسطيني إلى نقطة في شاشة تحت تصنيف مستوى الشك.

هكذا تُصبح الحربُ لعبة رقمية، تُدار بـ"كود" بارد، وتُفرَض فيها الهندسة السكانية من خلال قوائم تصنيفية لا تعترف بالبشر كأحياء، بل كإشارات في خريطة استهداف، فـ"لافندر" ليس مجرد أداة عسكرية، بل مشروع إبادة ذكية، يَمنح آلة الاحتلال غطاءً أخلاقيًا زائفًا لتبرير استهداف كل من يظهر في قائمة الخوارزمية السوداء.

في زمن الحرب الذكية، لم يعد الجندي بحاجة إلى بصمات حقيقية للقتل، بل إلى نموذج تحليلي متطوّر يُحدّد له الأهداف بدقةٍ جراحية، وهكذا.. تتحول الخوارزميات مَن أداة للمراقبة إلى "هندسة إبادة" مكتملة الأركان، فتقوم خوارزميات الاحتلال بتركيب بيانات الأشخاص: مكالمات، تحركات، تفاعلات رقمية، لتُنشئ "بروفايل إبادة" يُبرّر الضغط على الزر.

هنا تتحقق نبوءة القتل المؤتمت، حيث تُدمَج كل تلك المعلومات ضمن معادلة حسابية، ليخرج منها: الهدف بالإضافة للخسائر الجانبية المقبولة، وفي لحظة واحدة يتحول بيتٌ كاملٌ إلى هدف مشروع لأن خوارزميةً ما رأت في حركة هاتف، أو في صديق افتراضي، خطراً محتملاً، إنها جريمة مركّبة ليست فقط في التنفيذ، بل في التخطيط، حيث تُبرمج الخسائر وتُبرمج التبريرات.

لم تعد سياسات الاحتلال تقتصر على القصف والرصاص؛ إذ دخلنا عصراً جديداً تتحوّل فيه أدوات المراقبة إلى سلاح إبادة جماعي، هنا في غزة تحوّل الذكاء الاصطناعي إلى وحشٍ تكنولوجي يراقب أنفاس الناس، يتحكم بحركتهم، يحدد من ينجو ومَن يُقتل، ولمَ يعد الاحتلال بحاجة إلى طائرات استطلاع وحدها؛ فقد استُخدم الذكاء الاصطناعي كأداة للهندسة الأمنية الإغاثية وهو مصطلحٌ يعني أن المساعدات، والكرتونة، وقسائم الطعام، صارت جزءً من خريطة الاستهداف.

وتسعى هذه الهندسة إلى احتواء السكان وتحويلهم إلى خيوط في شبكة مراقبة؛ كل هاتف، كل حركة، كل تجمع يصبح مصدراً لتغذية قواعد البيانات، ومن هناك.. تتحول قواعد البيانات إلى أوامر قتل مؤتمتة، وفي لحظة واحدة قد يجد الفلسطيني نفسه من "مستفيد من كرتونة" إلى "هدفٍ مشروع" لأن خوارزمية الذكاء الاصطناعي أشارت إليه بشبهة ما، وهكذا.. يُعيد الاحتلال تعريف الإغاثة لتصبح بوابةً للإبادة؛ فالمساعدات ليست فقط كرتونة غذائية، بل أداةٌ لجمع المعلومات، وتوجيه السكان، وإجبارهم على الخضوع، وفي هذا السياق يصبح كل فلسطيني تحت الرقابة، وكل بيتٍ خاضعٌ لمعادلة الاستهداف.

التحقيقات الاستقصائية التي أجرتها 972+ Magazine وLocal Call، والتي استقتها مصادر في الجيش الصهيوني، أكدت أن أنظمة الذكاء الاصطناعي -خاصة "لافندر"- لعبت دوراً أساسياً في تحديد مواقع القائد العسكري الشهيد أيمن نوفل -قائد لواء الوسطى في كتائب القسام- وخوارزمية "لافندر" صنّفته هدفاً شخصياً، ولم تحترم وجوده في قلب الأحياء المدنية، مما أدى إلى قصف مخيم البريج بتاريخ 17 أكتوبر 2023، حيث تم توجيه ضربة عسكرية استهدفت نوفل والمنطقة المحيطة، مع التوقع السماح بقتل ما يصل إلى 300 مدني ضمن ما سمّوه "الخسائر الجانبية المقبولة"، هنا لا تُحاكم الضحية على فعل، بل على شبكة علاقات خوارزمية، وهذه هي "قائمة الموت المؤتمتة" وهو ملف يُقتل صاحبه لم يثبت إدانته يوماً، سوى بخوارزمية فرضتها المؤامرة الرقمية.

مثال آخر في رفح -مذبحة تحت راية الإغاثة- ارتكبها الاحتلال في 3 يونيو، ارتقى خلالها 27 فلسطينياً حسب ما ورد عن رويترز، وأصيب العشرات قرب نقطة توزيع مساعدات في رفح، عندما فتحت القوات الصهيونية النار على المتجمّعين، هؤلاء الأبرياء لم يسقطوا لانقطاع عناء، بل لأنهم دخلوا ضمن "قائمة الموت المؤتمتة" عبر بيانات تحدد مواقع تحركاتهم، وتجمّعاتهم، وتفاعلاتهم الرقمية مع "مشتبه بهم".

وهنا تتجلى "الهندسة الرقمية للإبادة" حيث تُجمّع البيانات من التواصل، الهاتف، الوجه، الحركة.. لخاطف حياة كاملة، ليصدر قرار القتل من غرفة عمليات يقف فيها الكود مكان الجندي، هذا هو الوجه الجديد للاحتلال -ديمقراطي، آلي، لا يطلب إذناً-.

كل هذه الطعون تثبت أن "لافندر" لا يقتل فقط المقصودين، بل كل من انحنى نحوهم في سلالم التواصل اليومي، ويتحول القتل إلى قتل حسابي: ليس لحظة سهم أو صاروخ، بل عملية حسابية منهجية، تُخصم وتُضيف في قاعدة بيانات الموت.

ما كشفت عنه العديد من الحالات أن "لافندر" تحول إلى قاتل رقمّي رسمي، وليس أداة مساعدة في الحرب، إنه يُصدر أحكام قتل برمجية على وجوه لم تُرّ على أرض الواقع، ولا تعرفها حتى، وهذا يمثل:

القتل البرمجي المصادق: أي صفحة قتل يُبرمها الكمبيوتر، ولا تُراجعها ذراع قانونية حقيقية.

التطبيع الرقمي للإبادة: حين يُزال الحدّ الأخلاقي ما بين البشر على مستوى القرار، ويُحل محله الحدّ الأدنى من الدقة التقنية، وهو يعني تحويل فكرة القتل (أو الإبادة) من قرار إنساني خطير يتطلّب نقاشاً أخلاقياً وقانونياً إلى عملية رقمية باردة يُديرها برنامج حاسوب.

هذه أمثلة محددة تكشف عن قوائم الموت المؤتمتة التي خرجت من غرف تشغيل باردة، لتنفّذ جريمة إبادة مكتملة الأركان، وهذا النموذج الرقمي الجديد ليس فقط تهديداً للفلسطينيين، بل تحذيراً خطيراً للبشرية بأكملها إذا لم تُطالب بالتحقق والمحاسبة.

في مشهد يعيد كتابة فصول التواطؤ، وقف المجتمع الدولي عاجزاً أمام جريمة رقمية متقنة تُنفَّذ في غزة باسم الأمن، فلم تعد المجازر بحاجة إلى دبابات أو طائرات فحسب؛ صارت خوارزميات قاتلة تُصدر أحكاماً بالإعدام بضغطة زر، بينما تقف العواصم الكبرى صامتة، تُبارك أو تُدين بخجل لا يردع القاتل.

هكذا يتجلّى التطبيع التكنولوجي للإبادة: أن تتحوّل الخوارزميات إلى سلطة تتفوق على القانون، وأن يصبح الإنسان هدفاً رقمياً في ملف صهيوني، بينما يُغلف المجتمع الدولي تواطؤه بورق إدانة هشّ، وهنا تُغتال العدالة في صمت وتُمنح التقنية الشرعية لتقود محرقة صامتة.

غزة ليست مجرد ساحة حرب، بل هي مختبر مفتوح لاختبار أسلحة الغد: القتل البرمجي، ففي لحظة قاتمة انتقلت الحرب من الطائرات والصواريخ إلى برامج الذكاء الاصطناعي، لتتحوّل حياة البشر إلى مجرد أرقام في لوحة تحكم، واليوم.. يشكّل نظام "لافندر" رأس حربة في "عولمة القتل البرمجي"؛ ذلك الخطر الداهم الذي يهدد بتصدير هذه التقنية إلى كل ساحة صراع عالمي، حينها لا يحتاج القاتل إلى مبرر، ولا تحتاج العدالة إلى محكمة؛ إذ يصبح القتل خياراً رقمياً مُبرمجاً مسبقاً، وتُختزل حياة الإنسان إلى خوارزمية.

هنا تتجلّى الحقيقة التي يحاول الاحتلال إخفاءها: لا خوارزمية في العالم قادرة على محو الوعي الشعبي الفلسطيني أو تحويله إلى رقم في قاعدة بيانات، فآلة الإبادة التي صنعوها بعقول باردة وشاشات زرقاءً اصطدمت بجدار الصمود، حين خرج الناس من تحت الركام يعلنون: نحن هنا، ولسنا مجرد ملفات رقمية.

إنها معركة لم تعد تُخاض فقط بالسلاح، بل أيضاً بالوعي، وإنها معركة فضح الجريمة في كل منبر، وفضح كل متواطئ يصمت على الدم الفلسطيني، لذلك تصبح مسؤولية المجتمع الدولي أكبر من مجرد إدانة باردة؛ بل تصبح واجباً أخلاقياً وقانونياً في فتح تحقيق مستقل، ومحاسبة كل يد ضغطت على زر القتل.

هكذا تتكامل المقاومة: حجراً في يد طفل، وكلمةً في فم صحفي، وحقيقةً في وجه كذب إعلامي، وصموداً في وجه خوارزمية قتل عابرة للقارات، ومهما بلغت آلة الإبادة من تطور، ستظل غزة تكتب دروس العزّة والكرامة، لأن من يزرع الوعي لا يهزمه برنامج، ومن يتمسك بأرضه لن يهزمه رقم.

هكذا، سيبقى الشعب الفلسطيني سدًّا منيعًا أمام "التطبيع الرقمي للإبادة"، وسيكتب التاريخ: هنا وقف شعبٌ في وجه خوارزميات الموت، وانتصر -بإذن الله-.

حرب (إسرائيل) الأبدية ومنطق الإبادة الجماعية في غزة

حسن أبو هنية
عربي21

منذ حدث السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 الذي قوض مرتكزات الأمن القومي الإسرائيلي القائم على الردع، دخلت المستعمرة الصهيونية في حالة شك وقلق، وسوّقت للجمهور الدولي دور الضحية التي تخوض حرب وجودية بمنطق الدفاع عن النفس. وقد حرّض وزراء إسرائيليون وشخصيات سياسية وضباط عسكريون وخبراء إعلاميون على تدمير غزة وإبادة سكانها الفلسطينيين دون مواربة. ونظرا لخبرة الولايات المتحدة الاستعمارية الحديثة، نصح المسؤولون الأمريكيون نظراءهم المستعمرين الإسرائيليين بتحديد أهداف سياسية قابلة للتحقيق ودمجها في أي عمليات عسكرية قد تترتب على ذلك، ونصحت الولايات المتحدة إسرائيل بعدم الوقوع في الأخطاء التي ارتكبتها أمريكا في فيتنام والعراق وأفغانستان. لكن قادة إسرائيل لم يمتثلوا للنصيحة الأمريكية، وغدت حرب إسرائيل بلا نهاية وأصبحت الإبادة الجماعية المستمرة بحق الشعب الفلسطيني في غزة الهدف الجوهري للحرب والاستراتيجية الأساسية لطرد من يتبقى حيا من الشعب الفلسطيني، وذلك للحفاظ على مشروع المستعمرة الاستيطانية اليهودية في إسرائيل واستعادة التفوق الديموغرافي اليهودي المفقود في فلسطين، والذي تم تحقيقه عام 1948 من خلال عمليات القتل والتهجير الجماعية.

لا يزال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يؤكد في تصريحاته أنه لن ينهي الحرب في غزة قبل أن تحقق(إسرائيل) "نصرا مطلقا"، ومع ذلك، فهو يرفض توضيح الأهداف السياسية للقتال، فهل يعني هذا أن إسرائيل تشن حربا دون استراتيجية واضحة المعالم؟ وإذا لم تكن هذه الحرب امتدادا لسياستها بوسائل أخرى، فهل هي حربٌ لذاتها، أم حربٌ مطلقة، أم حرب إبادة؟ أم أن (إسرائيل) تمتنع عن الإعلان عن أهدافها السياسية لأن ذلك من شأنه أن يُقوّض ادعاءها بأنها منخرطة في الدفاع المشروع عن النفس؟ وفي حقيقة الأمر، منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 تواترت تصريحات قادة المستعمرة بشن حرب إبادة جماعية، فالرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ صرّح بعد 7 تشرين الأول/ أكتوبر بقليل بأن "الأمة [الفلسطينية] بأكملها مسؤولة"، ثم صرّح وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك يوآف غالانت في 9 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 بالقول: "أمرتُ بحصار شامل على قطاع غزة. لن يكون هناك كهرباء، ولا طعام، ولا وقود، كل شيء مُغلق. نحن نُقاتل حيوانات بشرية، ونتصرف بناء على ذلك". ومع توالي التصريحات بإبادة الشعب الفلسطيني في غزة، كانت جنوب أفريقيا قد جمعت بحلول كانون الأول/ ديسمبر 2023 سجلا شاملا بهذه التصريحات لتقديمها إلى محكمة العدل الدولية، مؤكدة أن إسرائيل تنوي ارتكاب إبادة جماعية في القطاع الفلسطيني.

منذ قدوم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى البيت الأبيض في كانون الثاني/ يناير الماضي ثم اقتراحه في شباط/ فبراير أن تسيطر الولايات المتحدة على غزة وتعيد تطويرها إلى "ريفييرا" بدون فلسطينيين، تحللت إسرائيل من أي ضوابط في تحديد أهدافها، وأصبحت الإبادة برنامجا علنيا، ولم تعد القيادة الإسرائيلية ملزمة بصياغة رؤية لما بعد الحرب، وتراجعت الخطابات الموجهة للجمهور الدولي والتي تحدد الأهداف العسكرية الأضيق المتمثلة في هزيمة حماس وإنقاذ الأسرى الإسرائيليين.

وقد تبنى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو فكرة ترامب، واستخدمها كغطاء سياسي لإعلان غزة غير صالحة للسكن والدعوة إلى إعادة توطين سكانها الباقين على قيد الحياة بشكل دائم خارج القطاع. وسرعان ما استأنفت إسرائيل حرب الإبادة في آذار/ مارس، منهية وقف إطلاق النار الذي استمر شهرين، وفرضت حصارا شاملا على الغذاء والمياه، مما أدى إلى حالة مجاعة في جميع أنحاء غزة. وقد صف نتنياهو العملية بأنها "خطوات ختامية"، تهدف إلى ضمان "اختيار سكان غزة الهجرة خارج القطاع". وأعلن وزير المالية بتسلئيل سموتريتش في أيار/ مايو أن غزة ستختفي من الوجود خلال ستة أشهر، وأضاف أن السكان الناجين سيُجمعون في "منطقة إنسانية" واحدة، وسيغادرونها -وقد حطمهم اليأس- "مدركين أنه لا أمل ولا شيء يُنتظر في غزة".

لقد بات واضحا أن ما تقوم به إسرائيل من إبادة جماعية ليس مجرد رد فعل عاطفي انفعالي مؤقت، فهي تواصل إلحاق مستويات هائلة من الموت والدمار والتجويع والحرمان لا يمكن تبريرها بالضرورة العسكرية، فقد تحولت غزة إلى كومة من الأنقاض، حيث دمّرت آلة الإبادة الإسرائيلية الأحياء السكنية والمدارس والجامعات والمساجد والمكتبات والمستشفيات والشركات والمواقع الثقافية والتاريخية، وارتفعت حصيلة العدوان العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة، منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 إلى 54 ألفا و772 شهيدا، بينهم أكثر من 18 ألف طفل، بالإضافة إلى 125 ألفا و734 جريحا بإصابات متفاوتة بينها إصابات خطيرة، غالبيتهم من النساء والأطفال، وسط أعداد كبيرة لا تزال تحت الأنقاض، وهو ما يذكرنا بما وصفه نائب رئيس البرلمان الإسرائيلي، عضو الكنيست نيسيم فاتوري، بأنه "الهدف المشترك الوحيد" للبلاد بعد 7 تشرين الأول/ أكتوبر، وهو "محو قطاع غزة من على وجه الأرض". ثمة تصور شاع لدى العديد من المحللين والمراقبين بأن نتنياهو يرفض الاتفاق على وقف إطلاق النار وتبادل الرهائن بالسجناء مع حماس بسبب خوفه من أن الوزراء المتطرفين على يمينه -بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير- الذين يدعمون احتلالا عسكريا دائما واستيطانا نهائيا لقطاع غزة، سيُسقطون حكومته، وأن ذلك قد يؤدي إلى إنشاء لجنة تحقيق في فشل 7 أكتوبر، واستئناف محاكمة نتنياهو بتهم الفساد، مما قد ينهي مسيرته السياسية ويدخله السجن، ومن هنا يأتي اهتمام نتنياهو بمواصلة الحرب في غزة والهجوم في لبنان وسوريا. وهي تصورات صحيحة جزئيا، لكن ذلك لا يجعل ديمومة حرب الإبادة مسألة شخصية، فنتنياهو يمتلك استراتيجية طويلة المدى، سعى إليها طوال مسيرته السياسية الطويلة، وهي استراتيجية تتشابه مع السياسات الصهيونية التي تعود إلى فترة ما قبل قيام الدولة، وهي الاستراتيجية التي تُحرّك حرب الإبادة الحالية.

فالهدف الجوهري من الإبادة الجماعية المستمرة بحق الشعب الفلسطيني في غزة، ومن المخططات المتنوعة لطرد من يتبقى منهم على قيد الحياة، حسب جوزيف مسعد، هو الحفاظ على مشروع المستعمرة الاستيطانية اليهودية في إسرائيل عبر استعادة التفوق الديموغرافي اليهودي المفقود، والذي تم تحقيقه أول مرة عام 1948 من خلال عمليات القتل والتهجير الجماعية. فمنذ بدايات مشروعهم الاستعماري الاستيطاني في فلسطين، أدرك الصهاينة أن فرصة بقاء كيانهم مرهونة بإنشاء أغلبية يهودية في البلاد، وهو ما لا يمكن تحقيقه دون طرد الفلسطينيين. وقد وضع ثيودور هيرتزل، مؤسس الحركة الصهيونية في تسعينيات القرن التاسع عشر، خططا مسبقة لهذا الغرض، سعت المنظمة الصهيونية إلى تحقيقها منذ عشرينيات القرن العشرين. ومع ذلك، لم يصبح الطرد والتهجير ممكنا إلا بعد الغزو الصهيوني العسكري لفلسطين. ومع تفوق عدد الشعب الفلسطيني على اليهودي رغم سياسات التفوق العرقي الصهيوني، شكل الواقع الديموغرافي صدمة لا يمكن احتمالها بالنسبة لدولة الفصل العنصري، وعلى هذه الخلفية أصدر الكنيست الإسرائيلي "القانون الأساسي الجديد: إسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي" في تموز/ يوليو 2018، مؤكدا أن "أرض (إسرائيل) هي الوطن التاريخي للشعب اليهودي، حيث تأسست دولة إسرائيل" وأن "ممارسة حق تقرير المصير الوطني في دولة إسرائيل هو حق حصري للشعب اليهودي".

لم يعد بالإمكان تبرير تصريحات القيادات الإسرائيلية باعتبارها مجرد انفعالات عاطفية وخطابات انتقامية بعد تسعة عشر شهرا من حملة إسرائيل لتصفية وإبادة غزة، فقد بات واضحا للجميع أنها تعكس منطقا استراتيجيا ورؤية بعيدة المدى. وقد أوضح نتنياهو، في مستهل اجتماع الحكومة الإسرائيلية في 30 آذار/ مارس 2025، أن الضغط العسكري الإسرائيلي المرافق للضغط السياسي هو الأمر الوحيد الذي يعيد المحتجزين الإسرائيليين. وأضاف أنّ خطة الحكومة الإسرائيلية لليوم التالي للحرب هي: نزع سلاح حماس وإبعاد قادتها إلى خارج قطاع غزة، ووضع الأمن العام في القطاع تحت سيطرة إسرائيل، وتنفيذ خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب لتهجير الفلسطينيين طوعيا من قطاع غزة. وفي آذار/ مارس 2025، وافق مجلس الوزراء الإسرائيلي على إنشاء "هيئة لإدارة الهجرة الطوعية [للفلسطينيين] من غزة".

وقد وصف جوزيب بوريل، الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي السابق، هذه التصريحات الإسرائيلية بأنها "إعلانات واضحة عن نية الإبادة الجماعية"، مشيرا إلى أنه "نادرا ما سمعت زعيم دولة يحدد بوضوح خطة تتناسب مع التعريف القانوني للإبادة الجماعية". فوفقا لاتفاقية الإبادة الجماعية لعام 1948، يشمل هذا التعريف الأفعال المرتكبة "بقصد تدمير جماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، كليا أو جزئيا"، مثل قتل أفراد من الجماعة أو فرض شروط تهدف إلى تدميرهم جسديا. وعندما يتحدث المسؤولون الإسرائيليون صراحة عن جعل غزة غير صالحة للعيش بشكل دائم لتحفيز نزوح جماعي، فإنهم يصفون هذا السيناريو بالضبط.

خلاصة القول أن المستعمرة اليهودية لم تعد تخفي نواياها بارتكاب إبادة جماعية في غزة، في ظل الخوف من تحول المستوطنين اليهود إلى أقلية ديموغرافية، ومع تواصل عجز (إسرائيل) عن تحقيق هدفها الجوهري رغم دعم ومشاركة الولايات المتحدة فإن حربها الإبادية في غزة مستمرة، وباتت أبدية بلا نهاية. لكن بوادر الانقسام بدأت تظهر حتى مع أقرب حلفائها غير الولايات المتحدة، 20 أيار/ مايو الماضي، حذرت المملكة المتحدة وفرنسا وكندا من أنها ستفرض عقوبات إذا استمرت إسرائيل في منع المساعدات الإنسانية وتصعيد عملها العسكري في غزة، وأصدرت ألمانيا وإيطاليا بيانات استياء. وتتخلى بعض الشخصيات في أروقة السلطة الدولية ووسائل الإعلام عن مواقفها، ومع تصاعد الانتقادات سوف تجد المستعمرة نفسها في عزلة على المدى البعيد.

فمع تصاعد الوقاحة الصهيونية وتقويض مبادئ القانون الدولي، أجبرت (إسرائيل) العالم على مواجهة حالة طوارئ أخلاقية وقانونية، ولم يعد من الممكن الرهان على قدرة الولايات المتحدة على ضبط المنطقة وتطويع الأنظمة الاستبدادية العربية للإذعان لمشروع الإبادة والتهجير، فقد برهنت الشعوب العربية إبان انتفاضات الربيع العربي على أنها تمتلك القدرة على تقويض الواقع، والفعل والحركة في لحظات تاريخية، وأن طاقتها الانفجارية استثنائية وغير متوقعة، وكما فشلت المستعمرة في تحقيق أهدافها في ظروف مثالية سابقة، فإن فشلها بديمومة الحرب والإبادة والتهجير في الظروف الحالية مصيره الفشل.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

مسؤول حكومي لـ"فلسطين": المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية صمته

استهداف الصحفيين في "المعمداني".. جريمـة إسرائيليـة جديـدة لطمـس الحقيقـة

غزة/ جمال محمد:

في زوايا المستشفى الأهلي العربي "المعمداني" بمدينة غزة، حيث يفترض أن تنعم الأرواح المكلومة بالأمان والشفاء، تحولت تلك الجدران إلى مسرح مأساوي لواحدة من أبشع الجرائم التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد الصحفيين الفلسطينيين.

صباح الخميس الذي وافق وقوف الحجيج على صعيد عرفات، كان الصحفيون سليمان حجاج وإسماعيل بدح وسمير الرفاعي وأحمد قلجة، يوثقون مع زملائهم الحقيقة التي حاول الاحتلال أن يخفيها.

لكن الطائرات الحربية الإسرائيلية اخترقت الحماية المفترضة للمستشفى، وأطلقت صاروخًا استهدف الصحفيين مباشرة، ما أدى إلى استشهاد هؤلاء الصحفيين الأربعة وإصابة آخرين.

كان هؤلاء الصحفيون يعتقدون أن وجودهم داخل المستشفى، وهو مكان محمي بموجب القانون الدولي الإنساني، سيمنحهم الحماية، خاصة مع وضوح هوياتهم الصحفية وارتدائهم الملابس التي تميزهم، لكن الواقع كان قاسيًا فلا قوانين ولا مواثيق دولية تحميهم من الاحتلال الذي يشن حرب إبادة جماعية ضد شعبنا.

لم يكن استهداف مستشفى المعمداني حادثة منفردة، بل هو الثامن من نوعه منذ بداية الحرب الضروس على قطاع غزة، لهو دلالة واضحة على أن قوات الاحتلال لا تعترف بحماية المستشفيات أو العاملين فيها، سواء كانوا مرضى، أو موظفي صحة، أو صحفيين يؤدون دورهم النبيل في نقل الحقيقة.

وودع الصحفيون زملاءهم الشهداء في مستشفى المعمداني بتكبيرات العيد، مؤكدين على مواصلة مسيرتهم في فضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين والأبرياء العزل في قطاع غزة.

استهداف ممنهج

وقال الزميل الصحفي محمد طوطح، مراسل موقع "فلسطين أون لاين" التابع لصحيفة "فلسطين"، الذي كان على بعد أمتار قليلة من مكان القصف: إن الهجوم كان مقصودًا ومدروسًا لاستهداف الصحفيين الذين كانوا يرتدون ملابس الصحافة بشكل واضح.

وأضاف طوطح، أن الاحتلال يسعى إلى كتم صوت الفلسطينيين، ومنعهم من إيصال معاناة شعبهم إلى العالم.

وتابع: أن الهجوم لم يقتصر على استهداف الصحفيين فقط، بل شمل تدمير معداتهم وأجهزتهم، ما يرمي إلى إغلاق كل أبواب الإعلام الفلسطيني، وتحويل أصواتهم إلى صمت قسري.

ويرى طوطح، أن ارتفاع عدد شهداء الصحافة إلى 225 منذ بداية الحرب المدمرة على القطاع، يؤكد أن الاحتلال يشن حربًا ضد الإعلاميين بشكل ممنهج، معتبرًا أن استهداف الصحفيين في مستشفى المعمداني هو رسالة واضحة بأن الاحتلال لا يريد أي شاهد على جرائمه.

فيما وصف محمد قريقع، مراسل فضائية الجزيرة، الذي كان من بين الصحفيين الموجودين قرب المستشفى وقت الهجوم، اللحظات المروعة بعد القصف، قائلًا: "آثار الدماء والدمار لا تزال واضحة في المكان.

وقال قريقع لصحيفة "فلسطين": إن عددا من المرضى والجرحى أصيبوا بشظايا الصاروخ، ما يعكس مدى قوة القصف وتجاهل الاحتلال لكل الأعراف الدولية التي تحمي المدنيين وأماكن العلاج.

وأكد قريقع، أن الهدف الأول من القصف كان الصحفيين الذين كانوا يوثقون مجازر الاحتلال، وأن استهدافهم داخل مستشفى المعمداني هو انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني.

وفي تصريحاتٍ صحفية، أكد الدكتور فضل نعيم، مدير المستشفى المعمداني، أن المستشفى تعرض للقصف المباشر للمرة الثامنة منذ بداية الحرب، وأن القصف أدى إلى استشهاد أربعة صحفيين وإصابة عدد كبير من الجرحى، ما يضاعف العبء على المستشفى التي تحاول تقديم الرعاية وسط نقص حاد في الموارد.

جريمة حرب

من جهته، حمل المدير العام للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة، د.إسماعيل الثوابتة، المجتمع الدولي، مسؤولية الصمت عن استمرار استهداف الاحتلال للصحفيين، وأحدثها الجريمة التي ارتكبها داخل المستشفى الأهلي العربي المعمداني.

وأكد الثوابتة، لصحيفة "فلسطين"، أن هذا الاعتداء لم يكن عرضيًا بل يأتي ضمن سياسة إسرائيلية ممنهجة تهدف لإسكات الصوت الفلسطيني وطمس الحقيقة.

وأضاف الثوابتة أن الصحفيين الذين كانوا يؤدون واجبهم المهني والإنساني في تغطية الأحداث من داخل المستشفى، تعرّضوا للاستهداف المتعمد رغم وجودهم في مكان يُفترض أنه محمي بموجب القانون الدولي.

وأوضح أن استهداف الإعلاميين في المستشفيات يؤكد أن الاحتلال الإسرائيلي يسعى لضرب كل أدوات الشفافية وكشف الجرائم، ضمن استراتيجية إعلامية تقوم على التعتيم الكامل على ما يحدث في قطاع غزة، ومنع المجتمع الدولي من الاطلاع على حقيقة المجازر المرتكبة بحق المدنيين.

وأشار إلى أن المكتب الإعلامي الحكومي، يعمل بشكل حثيث ومتواصل على توثيق كافة الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين الفلسطينيين، ويعدّ ملفات قانونية شاملة تُرفع إلى المؤسسات الحقوقية والدولية المختصة، بالتعاون مع مؤسسات محلية ودولية فاعلة.

وبيّن أنه يتم تزويد الجهات القانونية الدولية بتفاصيل دقيقة تشمل أسماء الضحايا، وأدلة الاستهداف، والمواقع، بهدف إدراج هذه الجرائم ضمن ملفات الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في غزة.

وأكد الثوابتة، أن المكتب الإعلامي يتواصل رسميًا مع الاتحادات الدولية للصحفيين، واليونسكو، والمقررين الأمميين المختصين، من أجل الضغط لمحاسبة الاحتلال على جرائمه بحق الإعلاميين، وعدم الاكتفاء بالإدانات الشكلية التي لا تردع الجناة.

رقابة دولية

ورغم التهديدات الجسيمة والمستمرة، شدد الثوابتة، على أن المؤسسات الإعلامية الفلسطينية تواصل أداء واجبها الوطني والمجتمعي بأعلى درجات المهنية والانتماء، متحديةً آلة القتل والاستهداف.

وتابع: أن استمرار هذه الانتهاكات يتطلب تحركًا دوليًا فاعلًا، لتوفير حماية حقيقية للصحفيين، وفق ما نصت عليه اتفاقيات جنيف والقانون الدولي الإنساني.

ودعا إلى إنشاء آليات رقابة دولية على جرائم الاحتلال بحق الإعلاميين، وضمان المساءلة القانونية، مشيرًا إلى أن استمرار استهداف الصحافة الفلسطينية يكشف تواطؤًا دوليًا بالصمت، ويهدد منظومة الحريات الإعلامية على مستوى العالم.

وعن حصيلة الشهداء في صفوف الإعلاميين، كشف الثوابتة، أن عدد شهداء الصحافة في قطاع غزة بلغ منذ بدء العدوان الإسرائيلي في 7 أكتوبر 2023 وحتى 5 يونيو 2025، ما مجموعه 225 شهيدًا صحفيًا، في سابقة خطيرة وغير مسبوقة في تاريخ العمل الإعلامي.

وأوضح أن هذه الأرقام تعكس حجم الاستهداف الوحشي والمباشر الذي يتعرض له الصحفيون الفلسطينيون، ضمن حملة منهجية لإبادة الصوت الحر وتقييد التغطية الميدانية.

وارتفعت حصيلة العدوان الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر 2023 إلى أكثر من 54 ألف شهيد و125 ألف جريح، بينهم آلاف الأطفال والنساء وكبار السن.

ورغم الخطر الكبير، يواصل الصحفيون الفلسطينيون عملهم، متحدين الموت، لأن نقل الحقيقة هو أسمى رسالة يتحملونها، فهم لا ينقلون مجرد أخبار، بل يحكون قصص الألم والصمود، وينيرون عتمة الحرب بنور الكلمة والصورة.

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

جروح النزوح

الجرح الثاني عشر: دفن الشهداء

"إكرام الميت دفنه" شعار اتخذه المسلمون قولاً وفعلاً، ويدل على احترام الإسلام الإنسان حياً وميتاً؛ لأن تركه بلا دفن يعني تركه للسباع تنهش لحمه ويسبب أذى للميت وأهله، وقد تعلم الإنسان هذه الفكرة من الغراب كما في قصة قابيل وهابيل.

طقس دفن الشهداء يتم بمراحل: أداء صلاة الجنازة في مسجد بحضور جماهيري، وتلاوة بيانات رسمية في أثناء مسيرة التشييع تذكر مناقب الشهيد، وإقامة بيت عزاء كبير يحضره أهل المدينة، لكن منذ عدوان أكتوبر 2023 اختلف الأمر، فكيف يتم دفن الشهداء؟

ما إن تعلم عائلة باستشهاد أحد أبنائها حتى يذهب أبناؤها للمشفى المركزي للتأكد وتسجيله في سجلات الشهداء بوزارة الصحة، ثم يودعونه لدفنه بأقرب مقبرة، وتتم التعزية عبر الجوال ومواقع التواصل.

المحزن جداً في هذا العدوان، أنه:

_ يتم نقل الشهيد للمشفى ومن ثم للمقبرة على عربة يجرها حمار، أو تكتك، أو سيارة الإسعاف في أحسن الأحوال، وهذا يتحدد بناء على بعد المكان، وسهولة الوصول له، وعدد الشهداء، وازدحام الطريق.

_ تجد نصف أعضاء جسم الشهيد، والباقي تطاير بفعل قسوة القصف.

_يتم دفن الشهداء في ساحات المشافي، لصعوبة نقلهم للمقابر.

_يتم دفن عدة شهداء في قبر واحد، لكثرة العدد.

_ يشارك في التشييع عدد قليل.

_ يتم العثور على شهداء قُتلوا بعد فترة طويلة من استشهادهم، تصل لشهور، دون معرفة هويتهم لتحلل أجسامهم، وهذا حدث كثيراً، وأذكر في هدنة يناير 2025 عندما رجعنا لمناطقنا التي انسحب منها العدو وجدنا هياكل عظمية لم نتمكن من معرفتها.

_ ألا يقام بيت عزاء للشهداء.

_تجد كثيرا من الشهداء تحت الأنقاض لم تتمكن فرق الإنقاذ والدفاع المدني والإسعاف من الوصول لهم. تصوروا، حين يقصف الاحتلال مبنى مكونا من عدة طوابق مأهولة بالسكان، فالمؤكد صعوبة إنقاذهم جميعاً لعدم توافر وسائل ومعدات الإنقاذ.

_تجد شهداء وقد سوت دبابات العدو جثتهم بالأرض.

_أن يجد الطبيب المعالج أن الشخص القادم في الإسعاف هو من أسرته، وهذا حدث كثيراً، وأكثر القصص ألماً هو ما حدث مع الطبيبة آلاء النجار التي تعمل في مشفى ناصر وسط خانيونس، وتفاجأت بأن الشهداء هم أولادها التسعة ثم بعد فترة لحق بهم زوجها ولم يبقَ إلا ابن واحد.

وبالأرقام وحسب وزارة الصحة فقد وصل عدد الشهداء حتى كتابة هذا المقال إلى 54418 شهيدا، منهم 18000 طفل، و12400 امرأة، فهل تكفي هذه الأرقام كي تتحرك ضمائر العالم أم أن طغاة العصر لم يشبعوا بعد من لحم الأبرياء؟

"اعتراف ميلر".. شهادة متأخرة تفضح نفاق واشنطن بشأن غزة

واشنطن-غزة/ محمد الأيوبي:

في اعتراف متأخر لا يخلو من المراوغة، أقرّ المتحدث السابق باسم وزارة الخارجية الأمريكية، ماثيو ميلر، بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكب جرائم حرب في قطاع غزة. وعلى الرغم من أن هذا التصريح جاء بعد خروجه من منصبه، فإنه يفضح نفاق السياسة الأمريكية، التي لطالما استخدمت خطاب "حقوق الإنسان" أداة انتقائية، تتغاضى عن المجازر إذا كان مرتكبوها حلفاءها.

لكن ميلر، وهو أحد الوجوه التي دافعت بشراسة عن ممارسات الاحتلال طيلة الأشهر الماضية، يحاول الآن تبرئة نفسه تحت غطاء التمييز بين الموقف الرسمي والقراءة الشخصية، في محاولة واضحة – كما يراها مراقبون– لـ"غسل يديه" من التواطؤ في واحدة من أبشع الجرائم التي يشهدها العصر الحديث.

وبدلًا من الاعتراف بمسؤولية دولة ومؤسسة عسكرية كاملة عن جريمة منظمة، يصرّ ميلر على تفكيك الوقائع وتحميل "الأفراد" المسؤولية، في مناورة مكشوفة تفضح استمرار الإدارة الأمريكية، بكل أذرعها، في حماية الاحتلال والتستر على جرائمه، بل والمشاركة في صناعتها سياسيًا وعسكريًا.

وخلال مقابلة مع بودكاست ترامب 100 على قناة سكاي نيوز"، قال ميلر إنه "من المؤكد أن (إسرائيل) ارتكبت جرائم حرب في غزة"، مضيفا أنه خلال وجوده في منصبه لم يكن يعبر عن وجهة نظره الشخصية، وإنما يعبر عن وجهة نظر الإدارة التي يمثلها والحكومة الأميركية.

وأضاف: "لا أعتقد أنها إبادة جماعية، لكنني أعتقد أنها صحيحة، بلا شك، أن (إسرائيل) ارتكبت جرائم حرب"، كما حاول ميلر تجميل الجرائم، بتمييزه بين ما سماه "سياسات الدولة المنهجية والأعمال العسكرية الفردية"، زاعما أن جنود الاحتلال "ارتكبوا جرائم حرب في حوادث محددة وليس كجزء من سياسة حكومية متعمدة"، رغم التصريحات العلنية لقادة الاحتلال والتوثيق الحقوقي لتلك الجرائم.

تبديد الاتهامات

ويرى المحلل السياسي د. حسن منيمنة أن تصريحات ماثيو ميلر، تمثل محاولة واضحة لتبديد الاتهام البديهي له بالكذب والمخادعة، وذلك من خلال تأطير مواقفه السابقة – طيلة فترة توليه المنصب – على أنها مجرد التزام بموقف الإدارة الأمريكية التي لم تكن قد حسمت قرارها بشأن ما إذا كانت (إسرائيل) قد ارتكبت جرائم حرب في غزة، وليس تعبيرًا عن موقفه أو قراءته الشخصية للوقائع.

ويشير منيمنة في حديثه لصحيفة "فلسطين"، إلى أن ميلر يحاول الآن التمايز بين موقفه السابق وموقفه الشخصي، عبر تقديم رواية مفادها أن على الرغم من تبنيه الموقف الرسمي في حينه، فإن رأيه الحقيقي هو أن هناك جرائم حرب قد وقعت بالفعل في غزة. لكنه، مع ذلك، لا يعترف بوقوع هذه الجرائم بوصفها سياسة ممنهجة صادرة عن دولة أو مؤسسة عسكرية، بل يذهب إلى تفكيك المسؤولية عبر تمييزه بين "الدولة" و"الأفراد".

فهو، بحسب منيمنة، يرفض توجيه الاتهام لـ(إسرائيل) كدولة أو لمؤسستها العسكرية بارتكاب جرائم حرب، بحجة غياب "الأدلة النهائية" حتى الآن، بينما يعترف بوقوع هذه الجرائم على يد أفراد من جيش الاحتلال لإسرائيلي، يرى أنهم تصرفوا على نحو فردي، دون توجيه من القيادة، وبالتالي فهم – في رأيه – مسؤولون شخصيًا عن أفعالهم.

ويخلص منيمنة إلى أن ميلر، في نهاية المطاف، لا يزال يراوغ. فهو يحاول الحفاظ على قدر من المصداقية الشخصية في مواجهة وقائع جلية ومثبتة، لكنه يفعل ذلك من خلال خطاب يستمر في إعفاء (إسرائيل) – كدولة، كمجتمع، كثقافة – من أي مسؤولية. ويمتد هذا الإعفاء، برأيه، ليشمل أيضًا الولايات المتحدة، سواء في إدارتها السابقة أو الحالية، باعتبارها جزءًا من منظومة سياسية متكاملة تتشارك في المسؤولية الفاضحة عن المجزرة المرتكبة في غزة، ومسعى تحقيق النكبة الثانية.

التغطية على المجازر

وقوبل ردّ ميلر بموجة انتقادات واسعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث اعتبره العديد من الناشطين والأكاديميين اعترافًا متأخرًا لا يغسل يديه من المجازر، ولا يمحو مسؤولية الإدارة الأمريكية عن التغطية على المجازر بحق الفلسطينيين.

وكتب الناشط أرنو برتران: "ميلر كان الوجه العلني لإنكار جرائم الحرب الإسرائيلية... والآن بعد سقوط عشرات الآلاف من النساء والأطفال، يعترف بأنه كان يعلم لكنه فقط ينفذ الأوامر". وأضاف: "إنه يتوهم أن اعترافه المتأخر سيجعله يبدو مبدئيًا"، وفقاً لمنصة "كومن دريمز".

وقال البروفيسور ألونسو غورميندي من جامعة أكسفورد إن ميلر "شخص حقير اختار أن يكون وجه الإبادة الجماعية، والآن يحاول القفز من السفينة الغارقة. لا يمكن تبريره".

وقال الباحث الفلسطيني بشار زعبي: "الكونت سميركولا، ماثيو ميلر، كان يبتسم كل يوم وهو ينكر جرائم الحرب. الجميع كان يعلم: بايدن يعلم، وميلر يعلم. وأتمنى أن يبتسم في الجحيم".

وقالت الصحافية رنا أيوب من "واشنطن بوست": "لا احترام لماثيو ميلر. لقد دافع يومًا بعد يوم عن جرائم الحرب، وشوّه معاناة الفلسطينيين، وأسهم في تهيئة الرأي العام لتبرير الفظائع".

الجدير بالذكر أن ميلر كان خلال المؤتمرات الصحافية الرسمية ينفي بشكل قاطع ارتكاب (إسرائيل) لأي مخالفات للقانون الدولي، رغم التقارير الداخلية والخارجية التي تشير إلى عكس ذلك، بما في ذلك تقارير عن استخدام جيش الاحتلال الإسرائيلي أسلحة أمريكية في قتل المدنيين الفلسطينيين.

تسببت بقتل أكثر من 130 مجوعًا وإصابة 1000 آخرين

"الإعلامي الحكومي": ما تُسمَّى مؤسسة "غزة الإنسانية" ذراع للاحتلال الإسرائيلي

غزة/ فلسطين:

قال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، إنَّ ما تُسمى "مؤسسة غزة الإنسانية (GHF)" تواصل ترويج الأكاذيب المعلّبة، وتدّعي زيفاً أن المقاومة تهدد طواقمها وتمنعها من توزيع المساعدات. وأكد المكتب الحكومي في بيان صحفي، أمس، أنّ الحقيقة الصارخة أن هذه المؤسسة نفسها ليست سوى واجهة دعائية لجيش الاحتلال "الإسرائيلي"، ويقودها ضباط ومجندون أمريكان و"إسرائيليون" من خارج قطاع غزة، بتمويل أمريكي مباشر، وبتنسيق عملياتي مع جيش الاحتلال الذي يرتكب جريمة إبادة جماعية متواصلة ضد أكثر من 2.4 مليون فلسطيني في قطاع غزة.

وأوضح، أنّ الحقيقة التي يعرفها القاصي والداني هي أن الاحتلال "الإسرائيلي" هو الطرف الوحيد الذي يمنع دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة منذ قرابة 100 يوم متواصل، بإغلاقه المتعمد لكل المعابر في قطاع غزة، ومنعه أكثر من 55 ألف شاحنة مساعدات من الوصول إلى العائلات المنكوبة على مدار المائة يوم الماضية، وتقييده حركة عشرات المؤسسات والمنظمات الأممية العاملة في المجال الإغاثي، وقد أكدت ذلك صراحة الأمم المتحدة، والصليب الأحمر، ومنظمة أوتشا، ومنظمة الصحة العالمية، وغيرها.

وأكد، أنّ ما يسمّى بمؤسسة غزة الإنسانية كانت وما زالت شريكة في جريمة منظمة تستهدف المدنيين عبر طُعْم المساعدات.

وأضاف، أن "الوقائع الميدانية توثق أن هذه المؤسسة، عبر فرقها التي ترعاها قوات الاحتلال، تسببت -خلال أسبوعين فقط من عملها- في استشهاد أكثر من 130 شهيداً من المدنيين برصاص مباشر أثناء محاولتهم الوصول إلى طرود غذائية على حواجز الإذلال والقهر، وأصيب قرابة 1000 مدني آخر، بينما لا يزال 9 فلسطينيين مفقودين بعد أن اجتذبتهم هذه المؤسسة "الإسرائيلية" الأمريكية لمناطق يتحكم بها عسكرياً جيش الاحتلال.

وأوضح، أنّ مؤسسة GHF تفتقر بشكل تام لمبادئ العمل الإنساني، والتي تتمثل في الحياد، حيث تتعاون ميدانياً مع جيش الاحتلال، وتنفّذ توجيهاته، وهو الذي يقوم بإصدار الإعلانات للمُجوَّعين من السكان.

ولفت إلى أنها تعتبر مؤسسة بعيدة كل البعد عن "عدم الانحياز"، من خلال عملها ضمن أجندة أمنية "إسرائيلية" واضحة، وتخدم أهداف الاحتلال "الإسرائيلي" في إخضاع السكان.

وأفاد بأن المؤسسة تتلقى تعليماتها وتمويلها من مصادر حكومية أجنبية ومن جيش الاحتلال "الإسرائيلي"، بالإضافة إلى افتقارها التام لمعاني "الإنسانية" وتعمّدها أن تكون أداة ضغط وتجويع وقتل ضد السكان المدنيين.

وجدد المكتب الحكومي تأكيده أنّ أي مؤسسة تزعم أنها إنسانية بينما تنفذ مخططات عسكرية وتدير نقاط توزيع ضمن مناطق "عازلة" تشرف عليها دبابات الاحتلال، لا يمكن اعتبارها جهة إغاثية، بل هي جزء من أدوات الإبادة الجماعية، وشريك فعلي في جريمة الإبادة الجماعية ضد السكان المدنيين.

وطالب كل العالم بألا يخضعوا لتضليل هذه المؤسسة التي تمارس الإجرام المنظم والممنهج، فالمقاومة الفلسطينية لا تهدد أحداً، بل تحمي حق شعبها في البقاء، في وجه مؤسسات زائفة تمارس القتل تحت لافتات مزيفة، وعلى المجتمع الدولي أن يكف عن الانحياز الأعمى، وأن يُنهي فصول هذه المأساة الأخلاقية.

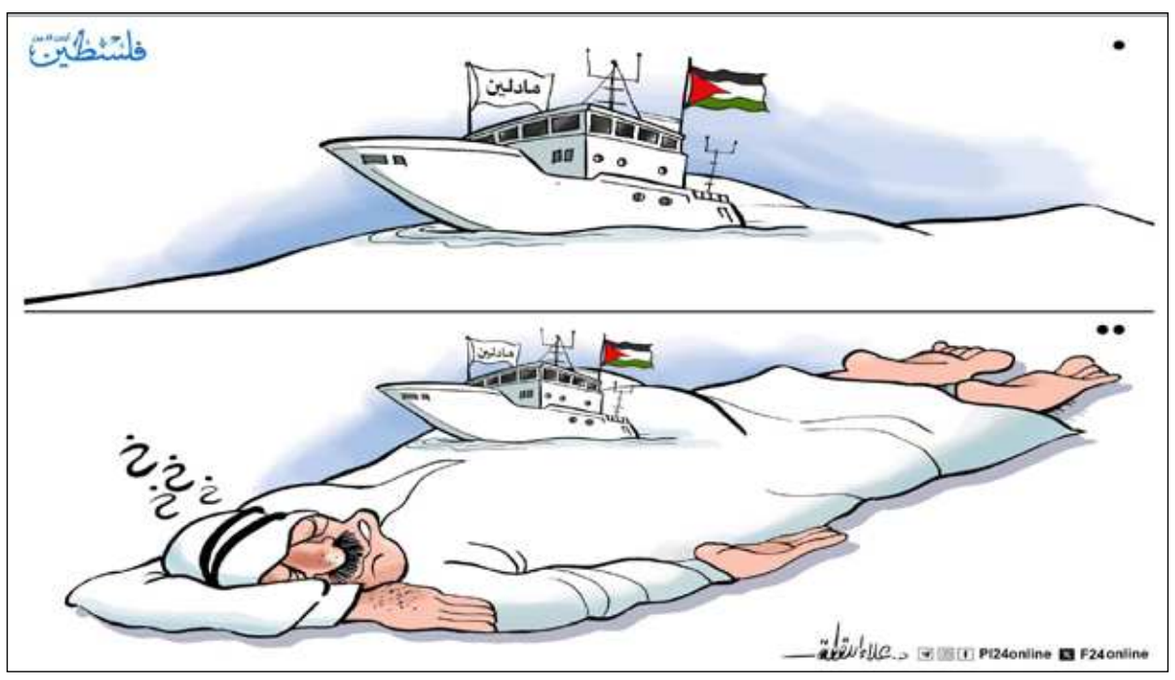

يرعاها لنشر الفوضى في القطاع

"داخلية غزة": الاحتلال يستهدف قوة شرطية بالنصيرات خلال ملاحقتها عصابة لصوص

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الداخلية والأمن الوطني في غزة استشهاد ضابط وعنصر من القوات الشرطية، إضافة إلى أحد المارة، وإصابة آخرين، من جراء قصف شنته قوات الاحتلال الإسرائيلي الليلة قبل الماضية على قوة شرطية في أثناء قيامها بواجبها في الحفاظ على الأمن وتتبع مجموعة من اللصوص في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

وأكدت الوزارة في بيان صحفي أمس، أن "هذه الجريمة الإسرائيلية تأتي في إطار الاستهداف المتكرر لقوات الشرطة، في محاولة لإشاعة الفوضى والفلتان الأمني داخل القطاع"، مشددة على أن الأجهزة الأمنية والشرطية ستواصل أداء واجبها الوطني والإنساني على الرغم من التحديات والاستهداف المتواصل.

وأضاف البيان أن الاحتلال يراهن على نشر الفوضى والتخريب من خلال دعمه لعصابات اللصوص والعملاء، وسعيه المستمر لسرقة المساعدات الإنسانية، إلا أن تلك المحاولات ستبوء بالفشل.

ودعت وزارة الداخلية المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية إلى التدخل العاجل لوقف جرائم الاحتلال بحق عناصر الشرطة والأجهزة الأمنية، ووقف مخططاته التي تستهدف النسيج المجتمعي وتسعى لتجويع غزة ونشر الفلتان الأمني فيها.

وبدعم أميركي وأوروبي، ترتكب (إسرائيل) منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، إبادة جماعية في قطاع غزة، أسفرت عن أكثر من 181 ألف شهيد وجريح، معظمهم من الأطفال والنساء، إضافة إلى أكثر من 14 ألف مفقود.

بلديات "الوسطى" تُحذِّر من توقف خدماتها الأساسية توقفًا كاملًا

الوسطى/ فلسطين:

حذرت بلديات المحافظة الوسطى، أمس، من توقف خدماتها الأساسية توقفا كاملا خلال الساعات القادمة، بسبب عدم دخول الوقود اللازم لتشغيل آبار المياه ومضخات الصرف الصحي، وآليات جمع وترحيل النفايات، والمعدات الثقيلة اللازمة لإزالة الركام وفتح الشوارع.

وأوضحت البلديات في تصريح صحفي أنها حاولت رغم محدودية الموارد وانقطاع السولار، الاستمرار بتقديم الحد الأدنى من الخدمات الإنسانية، إلا أنها باتت في حالة شلل كامل وتوقف تام عن العمل، نتيجة تعنت الاحتلال ورفضه المستمر إدخال الوقود للبلديات، على الرغم من كل المناشدات ونداءات الاستغاثة التي أطلقتها البلديات والمؤسسات الشريكة.

وأشارت إلى توقف وصول مياه ميكروت – وهي أحد المصادر الرئيسية التي تغذي المحافظة الوسطى بالمياه – منذ تاريخ 23/1/2025، ولم تُستأنف حتى الآن، مما فاقم من أزمة المياه مما يُنذر بحدوث كوارث صحية وبيئية خطيرة، وانتشار للأوبئة والأمراض، خاصة مع دخول فصل الصيف وازدياد حاجة السكان للمياه، في وقت باتت فيه طواقم البلديات غير قادرة على التدخل لتخفيف المعاناة أو تسهيل سبل الحياة.

وطالبت البلديات كافة المنظمات الأممية والمؤسسات الدولية والجهات المعنية، بالتدخل العاجل لتوريد الوقود اللازم لتشغيل آبار المياه، مضخات الصرف الصحي، آليات جمع النفايات، والمعدات الثقيلة لإزالة الركام وفتح الشوارع الرئيسية، حتى تتمكن البلديات من استئناف دورها الخدماتي والإنساني تجاه أهالي المحافظة الوسطى والنازحين فيها، الذين تتفاقم معاناتهم مع حرارة الصيف القاسية وندرة المياه.

وناشدت الجهات المختصة التنسيق العاجل لإعادة تشغيل خط مياه ميكروت وإعادته إلى العمل كما كان عليه سابقاً، لما يشكّله من أهمية استراتيجية في دعم الشبكة المائية للمحافظة الوسطى، خصوصاً في ظل استمرار الحرب والدمار.

وحمّلت البلديات الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن أية كارثة إنسانية قد تقع في أي لحظة، مع اقتراب شبح الانهيار الكامل، مؤكدة أن ما يجري هو جريمة حرب وانتهاك صارخ لكافة المواثيق والقوانين الدولية والإنسانية.

"فيتو أمريكا".. تورط بإبادة شعب أعزل

غزة/ محمد أبو شحمة:

في خطوة أثارت موجة من الغضب الدولي والعربي، استخدمت الولايات المتحدة الأربعاء حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي، معترضة على مشروع قرار يدعو إلى وقف فوري ودائم وغير مشروط لإطلاق النار في قطاع غزة، إضافة إلى رفع القيود عن دخول المساعدات الإنسانية.

وأيد القرار 14 عضوًا من أصل 15 في المجلس، في حين كانت الولايات المتحدة العضو الوحيد المعارض.

وقوبلت الخطوة الأمريكية بانتقادات واسعة، إذ وصفه السفير الصيني لدى الأمم المتحدة بأنه غير مبرر ويعكس ازدواجية المعايير في التعامل مع القضايا الإنسانية، كما أعربت المملكة المتحدة، رغم تصويتها لصالح القرار، عن قلقها من استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية وتقييد وصول المساعدات الإنسانية.

واعتبرت حركة المقاومة الإسلامية حماس أن الفيتو الأمريكي يثبت مجددًا شراكة واشنطن في العدوان على شعبنا، كما وصفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الخطوة بأنها تورط مباشر في حرب الإبادة.

وتصويت مجلس الأمن الأربعاء هو الأول بشأن الحرب في غزة منذ شهر نوفمبر الماضي، عندما عطلت الولايات المتحدة في ظل رئاسة جو بايدن نصا يدعو إلى وقف إطلاق النار.

ويعود آخر قرار للمجلس إلى يونيو 2024، عندما أيّد خطة أميركية لوقف إطلاق نار متعددة المراحل تنص على إطلاق سراح أسرى اسرائيليين في القطاع، ولم تتحقق هذه الهدنة إلا في يناير 2025 قبل أن تخرقها (إسرائيل) لاحقا.

بدوره، اعتبر الكاتب والمحلل السياسي ياسين عز الدين إن استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن لإجهاض قرار يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة وإدخال المساعدات الإنسانية بدون شروط، لم يكن مفاجئًا، بل يعكس موقفًا تقليديًا تبنته واشنطن خلال السنوات الأخيرة، خاصة في ظل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، التي تُعد من أكثر الإدارات انحيازًا لدولة الاحتلال.

وقال عز الدين في حديثه لصحيفة "فلسطين": "إن "هناك بالفعل أصواتًا داخل الإدارة الأمريكية بدأت تُبدي تذمرًا من استمرار الحرب، وتشعر بأن (إسرائيل) باتت عبئًا استراتيجيًا على الولايات المتحدة، إلا أن ذلك لا يعني نية واشنطن التخلي عن (تل أبيب) أو تركها بمفردها، لا سيما في ظل العزلة الدولية المتزايدة التي تواجهها الأخيرة، والتي تجعل من أي قرار أممي مشابه بمثابة ضربة قاصمة لدولة الاحتلال يصعب عليها تحملها".

وأشار عز الدين إلى أنه حتى في حال صدور قرار من مجلس الأمن، فإن دولة الاحتلال غالبًا لن تلتزم بتنفيذه، مؤكدًا أن الأثر الفعلي لمثل هذه القرارات يكون ضعيفًا على المدى القصير، لكنه يحمل تداعيات عميقة وبعيدة المدى، خاصة أن العزلة الدولية المتزايدة لـ(إسرائيل) تؤثر على صورتها عالميًا، وتترك آثارًا داخلية وخارجية عميقة، وهو ما لن تغيره حتى المظلة الأمريكية وحماية الفيتو.

وأوضح عز الدين أن الولايات المتحدة استخدمت الفيتو لإسقاط مشروع قرار إنساني وأخلاقي يطالب بوقف العدوان الإسرائيلي وإدخال المساعدات، وهو ما أثار غضبًا فلسطينيًا واسعًا.

وأضاف: "جميع الفصائل الفلسطينية أدانت الموقف الأمريكي فور صدوره، ونددت باستخدام واشنطن لحق النقض، باستثناء سلطة أوسلو التي ترددت كثيرًا في الرد، ولم تصدر موقفًا واضحًا إلا بعد وقت طويل، من خلال تصريح رسمي وصفه عز الدين بأنه "ركيك ومهزوز"، صدر عن الناطق باسم رئاسة السلطة، الذي قال فيه إن "استمرار حرب الإبادة وتصاعد إرهاب المستوطنين في الضفة واستمرار الاعتداءات على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، واستخدام الفيتو الأميركي في مجلس الأمن الدولي، لن يحقق الأمن والاستقرار لأحد".

إنفوجرافيك